وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الأوبئة والمجاعات في الجزائر خلال القرن التاسع عشر

1830-1800

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

- نوال ظاهر

إشراف الأستاذ:

د/ إبراهيم طاس

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الشيخ لكحل	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
ابراهيم طاس	أستاذ محاضر ب	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
جلول بوقراف	أستاذ مساعد أ	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ/ 2020-2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الأوبئة والمجاعات في الجزائر خلال القرن التاسع عشر

1800-1830

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

- نوال ظاهر

إشراف الأستاذ:

د/ إبراهيم طاس

لجنة مناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الشيخ لكحل	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
ابراهيم طاس	أستاذ محاضر ب	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
جلول بوقراف	أستاذ مساعد أ	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ/ 2020-2021م

الإهـــداء

اهدي ثمرة جهدي:

إلى اللذين من يكفيني بينهما فخرا فهما اللذان يعيناني على نوائب الدهر،

وكفاني بهما فخرا، إذ كانا يقوياني وينصحاني حين أخطئ ويرشداني

حين أضل أغلى ما أملك أمي وأبي....حفظهما الله.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إلى من شاركوني الحياة ومرها...

إلى سندي وقوتي في الحياة إخوتي العيد و رشيد ونبيلة و صبرينة ونور الهدى.

إلى من لقاني بهم الأقدار .. أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي ...إلى من تحلو بالإخاء

وتميز بالوفاء إلى من ساروا معي إلى طريق النجاح مروى يعقوب وشافية قشوش

رقية زاوي و أوعيسي سكوتي يمينة و طواهرية أسماء

وإلى القلوب التي كانت تفرح لفرحتي وتأسى لما يصيبني

شكر وعرفان

عن أبي هريرة–رضي الله عنه –قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{من لا يشكر الناس لا يشكر الله }

حمد الله عز وجل ونشكره عن القوة التي منحنا إياها لإتمام هذا العمل

متقدمة بالشكر والعرفان إلى:

أتفضل بشكري الخالص وجزيل الامتنان إلى أستاذ المشرف: إبراهيم طاس

الذي لم يفتأ يمدني بيد العون بشكل كبير سواء تشجيعا وتحفيزا أو

بتزويدي بالمعلومات وذلك بتخصيصه لي الأوقات الثمينة من أجل إثراء

هذا العمل المتواضع.

و الذين ساهموا بإقتراحاتهم و توجيهاتهم التي أوضحت لي بعض النقاط .

كما أوجه شكري الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل .

قائمة المختصرات

ص	صفحة
ص ص	متتالية صفحات
تح	تحقيق.
تع	تعريب
تر	ترجمة
تق	تقديم
در	دراسة
ج	الجزء
ط	الطبعة
هـ	هجري
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.ب	دون البلد
د.ج	دون جوء
مج	مجلد
ع	العدد
ن.م.د	نشر مكان دون
مر	مراجعة
خ.ط	خاصة طبعة
السابق المرجع	Op.cite.
نفسه	Ibid.
Page	P.

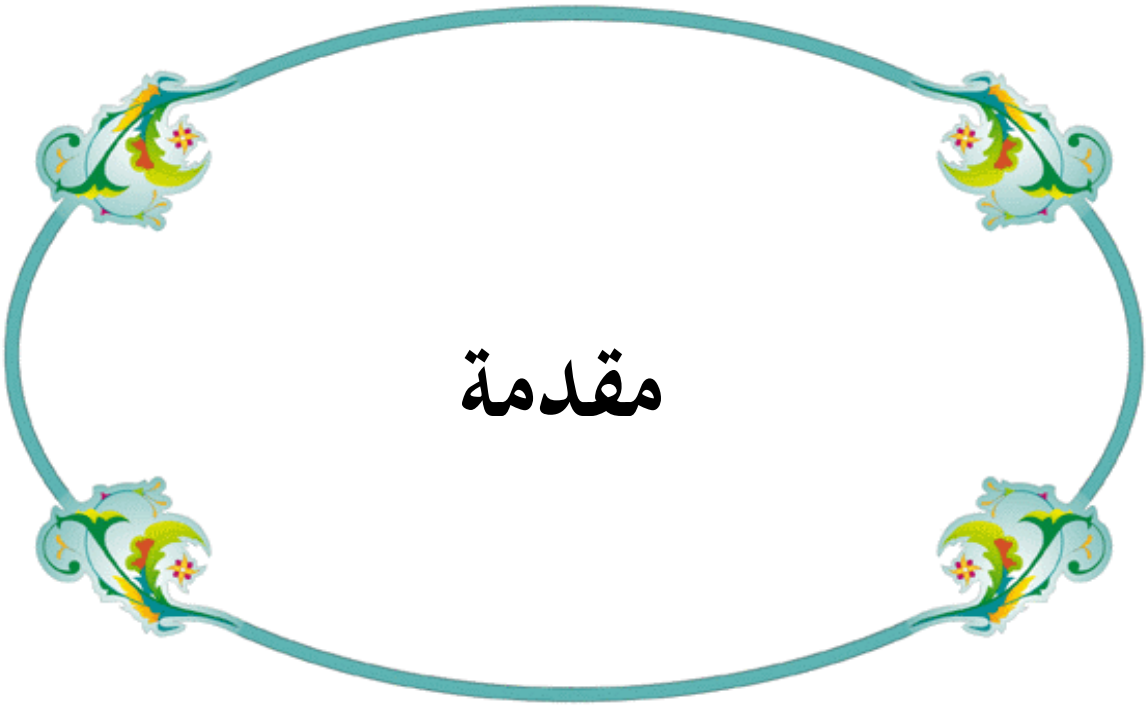

مقدمة

مقدمة:

إن البحث في الوضع الصحي و المعيشي للمجتمع الجزائري مسألة ضرورية لفهم أفضل لتاريخ الجزائر الحديث ، و يدخل هذا الموضوع ضمن الاهتمامات المعاصرة للدراسات التاريخية التي بدأت تتحرر من التاريخ الحدثي الذي يهتم فقط بالأحداث الكبرى السياسية و العسكرية و تمجيد الزعماء.

إن البيئة الاجتماعية لم تكن بيئة خالية من الأمراض والمجاعات التي تعرضت لها البلاد-وخاصة في أواخره في الفترة الممتدة ما بين 1830-1800 م الذي عرف فيه الوضع الصحي تدهورا ملحوظا بين الآونة والأخرى، و في الحقيقة ليس من السهل رصد و تتبع كل الأوبئة والمجاعات والكوارث الطبيعية التي عصفت بالجزائر.

الدراسة جاءت تحت عنوان "الأوبئة والمجاعات في الجزائر خلال القرن التاسع عشر". خلال الفترة الممتدة بين (1800-1830م) وكان تحديدي لهذا الإطار الزمني والمكاني نظرا لأهمية الموضوع المعالج وأهمية الفترة في تاريخ الجزائر وما حل بها من الأوبئة والمجاعات، فقد خصصنا هذه الفترة من الربع الأول من القرن19 م وهي تعتبر فترة وحلقة تاريخية هامة .

أما عن أسباب اختيار الموضوع فكانت متمثلة في مايلي:

- إدراكنا لأهمية البحث في هذا الموضوع وأهمية الدراسات الاجتماعية بصفة عامة .
- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية التي اهتمت بالجوانب الاجتماعية خاصة بداية القرن 19م من الفترة العثمانية. والمتعلقة بالجانب الصحي .
- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر العثمانية من الجانب الاجتماعي.
- يعود اختياري لفترة القرن التاسع عشر ،لان هذا القرن بالذات عرف نهاية (مرحلة العثمانية) وبداية مرحلة جديدة (الاحتلال الفرنسي).

إشكالية الموضوع:

من خلال اطلاعي على مختلف المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع أنقدحت في ذهني عدة تساؤلات ، و تبلورت لدي الإشكالية التالية : المشكلة الرئيسية التي تثير اهتمام الباحث في هذا

الموضوع هو إهمال السلطة الحاكمة لشؤون المجتمع الجزائري فلم تحدثنا مصادر التاريخ عن وجود مستشفيات باشرت بناءها السلطة و لا تكوين للأطباء تكوينا عصريا كما فعلت أقطار إسلامية في القرن التاسع عشر و هو قرن النهضة العربية كما يمكن أن يلفت انتباهنا غياب سياسة اقتصادية رشيدة تراعي حاجيات السوق الداخلية. و قد ترتبط بهذه الإشكالية تساؤلات فرعية

كيف واجه المحتمع الجزائري ظاهرة الأوبئة و المجاعات في ظل شبه استقالة للسلطة؟

هل انتفى أي شكل من أشكال تدخل الدايات في إيجاد حلول لظاهرة الأوبئة و المجاعات ؟

- ماهي ابرز الاسباب الحقيقية التي أدت انتشارها داخلة ايالة الجزائر؟
- ما حقيقة الوضع الصحي في الجزائر؟
- وما هي الأمراض والأوبئة والمجاعات التي عرفتها الإيالة ؟
- فيما تمثلث جهود السلطة العثمانية للحفاظ على الصحة العامة؟

لإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا الخطة التالية: مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق.

الفصل الأول: تناولت فيه الأوضاع العامة في الجزائر اواخر العهد العثمانيتناولت فيه ثلاث الأوضاع السياسة، والأوضاع الاقتصادية، والأوضاع الاجتماعية.

أما الفصل الثاني: خصصت فيه الأوبئة في الجزائر في القرن 19 ممن العهد العثماني تناولت فيه أربعة مباحث، ومنها مفهوم الأوبئة، والوضع الصحي بالجزائر، والأوبئة التي عرفتها الجزائر في بداية القرن التاسع عشر وانعكاساتها على الجزائر، وأسباب انتشار الأوبئة.

أما الفصل الثالث: تنوالت فيه المجاعةيالجزائر في القرن 19من العهد العثماني تناولت فيه ثلاثة مباحث، ومنها مفهوم المجاعة وسنوات حدوثها، والأسباب الطبيعية والسياسة الاقتصادية التي حلت بالجزائر ، والآثار الاجتماعية للمجاعة.

وأما الفصل الرابع خصصته للحديث عنه محاولت التخفيف من آثار الأوبئة والمجاعة تناولت فيه مبحثين ومنها طرق ووسائل لمواجهة الأوبئة والإجراءات لمواجهة المجاعة.

أهمية وأهداف الموضوع:

تغطي هذه لدراسة المرحلة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر أي بدايات القرن19 م إلى قبيل الاحتلال الفرنسي خاصة وان هذه المرحلة شهدت أحداثا وتحولات جذرية أثرت بالسلب على البيئة الاجتماعية و البحث خصص لدراسة الوضع الصحي للجزائر خلال الفترة المحددة ، يكتسي أهمية لا تخفى على المهتم بتاريخ الجزائر الحديث و المتمثلة في التطرق إلى موضوع قلما يسلط عليه الضوء، بالإضافة إلى ذلك فإن البحث في مثل هذه المواضيع الاجتماعية تكشف لنا عن مدى تطور و ازدهار البلد الذي ينمتمي إليه المجتمع الذي نحن بصصد البحث-في جانب من جوانب تاريخه ، لأن مقياس تطور أو تدهور دولة ما.يقاس بمدى الاستقرار الصحي والمعيشي بها، بحيث هذه الأخيرة تؤثر إيجابا أو سلبا على الواقع المعاش للمجتمع لما انعكس على النمو الديمغرافي للسكان.

وهذا الموضوع تناولته بعض الدراسات ومنها:

فلة موساوي القشاعي:**الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي(1518-1871م)**، وتعتبر هذه المذكرة الموجه الرئيسي كونها تدرس نفس المجال من موضوعنا وقد افادتنا في تقديم معلومات هامة.

بوحجرة عثمان:**الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1830م)**،وتعتبر دراسة قيمة لأنها مست مختلف جوانب بحثنا وخاصة حول الجهود المبذولة لمواجهة الأزمة الصحية والمعيشية التي ال إليها سكان الايالة.

المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي الذي يمككنا من تتبع مسار الأحداث التاريخية الضرورية وفقا لترتيب الزمني، بالإضافة إلى منهج التحليلي حيث حاولت التعرف على خلفيات الحدث التاريخي و أسبابه القريبة و البعيدة.

لإعداد هذا البحث اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع أهمها:

-ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة** ، ج2، الجزائر، 1988م، وهو مرجع مهم أفادنا كثيرا لكونه يحمل معلومات قيمه ومهمة حول الجانب الاجتماعي وخاصة لرصده سنوات انتشار الأوبئة والمجاعات بالبلاد الجزائرية مع تقديمه لبعض الإحصائيات الهامة.

- كتاب مصطفى خياطي:**الطب والأطباء في الجزائر العثمانية**، منشوراتANEP، ويتناول هذا الكتاب وصف للأطباء الذين زاولوا مهنة الطب في الجزائر أواخر العهد العثماني وأفادنا هذا في وصف خدمة علاج بعض الأطباء للدايات، وهذا قصد الاعتناء بصحتهم الخاصة.

- صالح العنتري :**مجاعات قسنطينة**، تطرق هذا الكتاب إلى الظروف والأوضاع المعيشية للجزائر عند حدوث الكوارث الطبيعية وعلاقة المجتمع بالسلطة ،وأخدنا منه ما تعلق بالمجاعات والقحط الذي ضرب مدينة قسنطينة وكذلك الثورات التي قامت ضد الحكم الجزائري.

أما عن الصعوبات التي وجهتنا في هذه الدراسة:

لا يخلو أي بحث من البحوث العلمية من بعض الصعوبات والمشاكل التي تعترضه وهذا ما يزيد من أهميته، والمتمثلة أساسا في الحصول على المصادر والمراجع والعناء في التنقل والبحث بالإضافة إلى تشابك المادة العلمية مما صعب علينا عملية فرزها، وقلة بعض المصادر والمراجع في الفصلين الأخيرين وخاصة الفصل الثالث.

ضيق الوقت بالإضافة إلى عدم توفر الكتب الملموسة بشكل كبير واعتمادنا الكلي كان على الكتب الالكترونية.

الفصل الأول

الأوضاع العامة للجزائر اواخر العهد العثماني

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

أولاً: داخليا.

ثانيًا: خارجيا

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

أولاً: الزراعة

ثانيًا: الصناعة

ثالثًا: التجارة

المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي

أولاً: سكان المدن

ثانيًا: سكان الأرياف

المبحث الأول: الأوضاع السياسية:

تميزت الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر التي بدأت في الربع الأول من القرن السادس عشر 1516م بالتحرش الإسباني ،وانتهت في الربع الأول من القرن التاسع عشر1830م بالاحتلال الفرنسي. ومر الحكم العثماني بعدة أنظمة سياسية عبر فترات تاريخية ،ويمكن تقسيمها إلى أربع مراحل: كانت أولها مرحلة البايلربايات 1518-1588مالتي تمثلت باستقرار الحكم التركي بفضل الأخوين عروج وخير الدين بربروس، وثانيها فترة حكم الباشوات 1588-1659، التي حددت مدة حكم كل واحد منهم بثلاث سنوات، وثالثها فترة حكم الأغوات القصيرة 1659- 167م، والتي عرفت فيها الجزائر اضطرابا في نظام الحكم وفوضى في شؤون الإدارة ،أما المرحلة الربعة والأخيرة فهيا فترة حكم الدايات الطويلة التي استمرت 1671-1830وعرفت فيها الجزائر مقاومات سياسية.[1]

أولاً: داخليا:

1-إقصاء إقصاء الجزائرين من الحكم والانضمام في الجيش:

تتمثل الظروف السياسية في الجزائر العثمانية في العديد السياسات التي طبقت كمسألة ابعاد وإقصاء الجزائريين عن الحكم لأي منصب في الإدارة العثمانية ،حيث سيطر الأتراك على مقاليد كل من الإدارة والحكم في الجزائر، تحكموا في النشاط الاقتصادي والسياسي، أي أنها كانت محتكرة بحيث كان غالبية السكان الأصليين في الجزائر مهمشين ولقد كان الجزائريون مجرد عمال لدى الأقلية التركية الحاكمة التي رسمت لنفسها نضالا إداريا وسياسيا ، ولقد تم إبعاد كل من هو جزائري عن تقلد أي منصب سواء إداريا أو اقتصاديا كما كان لاعتماد الأتراك على النظام أهداف منها المحافظة على امتيازاتهم داخل الجزائر، ومارس العثمانيون سياسة العزلة على السكان الأصليين وعدم إشراكهم في تسيير شؤونهم الداخلية وفي الجانب العسكري ثم إقصاء السكان الجزائريين من الدخول في الجيش العثماني، فتركيبته كانت كلها من أتراك الأناضول.[2]

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني، الشيخ بوعبدلي: **الجزائر في التريخ العهد العثماني(4)العهد العثمان**ي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص14.

[2]- نصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1830-1800)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص. 42.

والأمر الذي جعل الأتراك يتبعون هذه السياسة اتجاه الأهالي هو خوفهم من ضياع الامتيازات التي اكتبسوها في السلطة والاقتصاد وعدم اندماجهم في المجتمع المحلي وعيشهم في عزلة تامة عنها.[1] إضافة إلى هذا فقد مارس الجنود الأتراك أعمال شنيعة ضد السكان وارتكابهم للعديد من الجرائم ضد البدو والقبائل مما جعل السكان يكنون لهم الكراهية والعداء.[2]

2-الصراع بين الجيش الانكشاري والرياس:

أن العناصر المشكلة لصفوف الطائفتين كانت تختلف أصولها من طائفة لأخرى ،فالإنكشارية يتكون أغلبه عناصرها من أتراك الأناضول وبعض المجندين من إقليم الإمبراطورية العثمانية ،بينما كان عناصر الرياس يتشكل أساسا من المرتدين و الجزائريين الذين انظموا إلى فرق الأسطول البحري مع بداية القرن التاسع عشر .

اتبعت طائفة الانكشارية سياسية التهدئة من خلال ابتعادهم عن تقلد المناصب السلطة في الجزائر لمدة من الزمن والترقب من بعيد، من لاستغلال أي فرصة مواتية للظهور من جديد على الساحة السياسية، والسيطرة على مقاليد الحكم، حيث عينوا الداي من صفوفهم ،وإن الانتخاب جزءا من الممارسة السياسية لا أقل ولا أكثر ومع مرور الزمن أصبحوا يتدخلون في السلطة عن طريق لإثارة الفتن والمؤامرات لاغتيال كل من لا يروق لهم ولا يمشي وفق رغباتهم .والصراع والتنافس بين الانكشارية و الرياس على السلطة يجد أن التداول عليها كان بطريقة عسكرية تتسم وتتميز بالقوة والنفوذ وبالرغم من أنه كان لكل طائفة ودور كبير في الحفاظ على إيالة الجزائر فالجيش مثلا كانت مهمته توفير الأمن والاستقرار الداخلي[3]

---

[1]- محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية في الشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، للجزائر، 1972، ص24.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة** ،تق وتع وتح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، سلسلة التراث، الجزائر، 2005م، ص ص150،149.

[3]- حنيفي هلال: **بنية الجيش خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى عين مليلة -الجزائر، 1428هـ/2007م ص ص131،129.

3-الثوارث:

3-1-ثورة ابن الأحرش في الشرق الجزائر:(1804):

اسمه الكامل محمد بن عبدالله الشريف،[1] عرف لدى العامة بالبودالي نسبة إلى أدبال الصالحين وعرف لدى الكتاب الرسميين بالشريف المغربي،[2] وقال عنه محمد العربي الزبيري هو ((رجل مغربي يزعم أنه من ملوك فاس))[3] .

بدأ ابن الأحرش استعداده انطلاقا من جولته التي قام بها في عدة مدن في الشرق الجزائري من عنابة وقسنطينة قبل أن يستقر في مدينة جيجل ومنها بدأ دعوته للثورة ضد العثمانيين[4] ويعتبر هذا التمرد أخطر ما حدث في مقاطعة قسنطينة لأنه كاد أن يقضي على بايلك الشرق، حيث أنه دام ثلاث سنوات متتالية وقد استعمال ابن الأحرش كل الوسائل لاكتساب ثقة الأهالي وكان يدعي انه معصوم من الموت، عندما تحضر في معركة فإن بارود الأعداء ينقلب ماء، بالإضافة إلى أنه كان يزعم انه من الشرفاء ملوك فاس[5]،خاصة بعد إعلانه الجهاد ضد السفن الفرنسية التي كانت تستعمل في صيد المرجان وتمكن من الاستلاء على إحدى السفن وأسر بحارتها ورفض إعادتهم، كما استطاعا ابن الأحرش إخضاع مدينة جيجل بعد انسحاب الحامية التركية منها دون مقاومة ثم واصل طريقه نحو القل ومنها عنابة حيث انسحبت منها الحامية التركية ايضا نحو قسنطينة .[6]

---

[1]- محمد صالح ابن العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تح وتق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ذخائر المغرب العربي، الجزائر، 1394هـ/1974م،ص29.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية** (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص266.

[3]- محمد العربي الزبيري: **التجارة الجزائرية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1972، ص28.

[4]- محمد صالح ابن العنتري: **مجاعات قسنطينة**...، المصدر السابق، ص29.

[5]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص28،29.

[6]- سفيان صغيري: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830)**، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر-باتنة،2011-2012م،ص 151.

منها قام ابن الاحرش بشن هجوم على قسنطينة 1804م- حيث تمكن من هزيمة الباي عصمان وقتله، ولما وصلت هذه الأخبار إلى الداي مصطفى باشا (1798-1805م)أمر رجاله بالقضاء على ثورة ابن الأحرش والتخلص منه ونجحوا في القضاء على ثورته سنة 1806م في نواحي بجاية، وقد قتل على يد ابن الشريف الدرقاوي لما استنجد به بعد هزيمته على يد الأتراك وذلك لأن ابن الشريف كان منافس له.[1] ولقد خلفت هذه الثورة أثارا سلبية انعكست بالدرجة الأولى على أوضاع لبلاد بشكل مباشر[2]، فمن آثارها أنه حصلت للناس وشدة ومجاعة حتى أشرف الضعفاء على الهلاك وتفرقوا بسبب الهول.[3]

3-2-ثورة الشريف الدرقاوى في الغرب الجزائري:

في عهد الباي مصطفى استطاع مقدم الطريقة الدرقاوية بالجزائر والمسمي عبد القادر ابن الشريف، أن يجمع حوله أنصارا من قبائل الصحراء وهذا بغرض التحضير والاستعداد للحرب ضد العثمانيين. وعند رجوع الباي كسب خبر تحركات الدرقاوي فهم يجمع جيوشه واتجه نحو الدرقاوي فالتقى الجيشان بفرطاسة واشتد القتال بينهما، وانتهى الأمر بانتصار الدرقاوي وجيوشه على الباي.[4]

ولقد كانت نشوة انتصار الدرقاوي دافعا، لمهاجمة الأتراك بوهران، مستعينا بالقبائل وقد وجه لهم هذا الخطاب التحفيزي "إنا نزاعنا عنكم ما كنتم فيه من الحقر والمسكنة، والذل ودفع الجزية وقد قطعنا ظلم ا لأتراك فمن الواجب عليكم مبايعتنا والإذعان وطاعتنا .[5]

---

[1]- أحمد ابن سخنون الراشدي: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح وتق: المهدي بوعبدلي، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013، ص 43.

[2]-محمد الصالح بن العنتري: **مجاعات قسنطينة**، المصدر السابق، ص30..

[3]-أحمد الشريف الزهار: **مذكرات أحمد الشريف الزهار(نقيب أشراف الجزائر-1168-1246هـ/1754-1830م)**،تر وتح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974، ص87.

[4]- عقاد سعاد: **الفلاحون والجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1819-1830م)**، دار السلطان نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعةوهران،2013-2014م،ص134-132.

[5]-الأغا بن عودة المزاري :**طلوع سعد السعود في أخبار وهران واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م**،تح ودر: يحي بوعزيز، ج1،دارالغرب الإسلامي ،1990م،ص306.

وبالرغم من ثورة الدرقاوي لم تحقق الهدف المنشود والمتمثل في القضاء على الحكم العثماني في الجزائر، ولكنها ساهمت في إضعافه، وخلفت الكثير من الخسائر البشرية والاقتصادية حيث راح ضحيتها العديد من الرجال الدين والعلماء ككاتب ابن هطال التلمساني، ومنهم من لقى حتفه جراء الإجراءات القميعة التي قاما بها الأتراك ضد أتباع الدرقاوي، هذا دون إن ننسى حالة الفوضى والنهب والسلب الذي سلكته رجال الدرقاوية والحامية التركية على حد سوء وبالرغم من حمل الثرواث والسلب الجزائري وغربه ولشعارات دينية ألا أنها في الحقيقة كانت منفذا للسكان الجزائر للتعبير عن سخطهم على لأوضاع التي شملت الاقتصاد والسياسة والمجتمع التي كانت تسود البلاد منجراء الحكم العثماني الفاسد خاصة سياسة الضرائب.[1]

الحديث عن الوضع السياسي في الجزائر العثمانية يعتبر موضوع غامض، وهذا مع بداية القرن 19م وهذا لما حمله من اضطربات داخلية والتي عصفت بقواعد النظام الحكم فقد شهدت إيالة الجزائر تعاقب عدة دايات على الحكم ،وقد عرفت عدة اغتيلات في أوساطهم وهذا على كرسي السلطة حيث أغتيل ستة دايات من مجموع ثمان دايات وهم:[2]

1) مقتل الداي مصطفى1805م: مقتل الداي مصطفى من طرف بعض العساكر وهذا في زنقة فرن الزناكي وقاموا بعد ذلك باستقدام أحمد خوجة وأدخلوه دار الإمارة.

2) الداي أحمد خوجة1805-1808م: لقد كانت نهاية هذا الداي بتدبير من أحد القادة الإنكشارية، وقد تمت تصفيته يوم الإثنين 15 رمضان الموافقة لنوفمبر 1808م، وكان موته بقطع رأسه ومن بعد ذلك حملة ودفئه.

3) الداي علي خوجة الملقب (بالغسال)1808م: ويقال أن الداي علي خوجة ارتكب خطأ في سوء اختياره لخوجة الخيل وهذا الأخير خطط لقتله في يوم 4 مارس 1809م، وقد قتل الداي

[1]- سفيان صغيري: المرجع السابق، ص ص157،158

[2]-أ.م.هابنسترايت: **رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م)**، تر وتق وتع: نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص40.

علي خوجة خنقا.

4) الداي علي الحاج باشا الخزناجي 1809-1815م:يقول الزهار، أن الداي أغمي عليه ودخل عليه وكيل الحرج وقام بذبحه ، أما حمدان فروايته عكس الزهار وقد قال بأنه مات خنقا بالبخار وهو في الحمام.[1]

5) الداي محمد الخزناجي 1815م: قتل بعد أيام من توليه الحكم، ويقال أن الآغا عمر كان وراء تدبير مقتله، وهذا حسب حمدان خوجة. [2]

6) الداي عمر 1815-1817: توفي الداي يوم 8 سبتمبر 1817 على يد الانكشارية بعد تذمرهم من حملة اللورد اكسماوث.

ثانيًا: خارجيا:

تعرضت إيالة الجزائر طيلة العهد العثماني إلى هجمات متكررة وغارات متعاقبة شنتها الأساطيل الأوربية أو جيوش الأقطر المغربية المجاورة كإيالة تونس والمغرب الأقصى.

1-الصراع مع إيالة تونس:

كان النزاع بين تونس والجزائر يعود في أساسه إلى التنافس الحادبين حكومتين البلدين، وقد تمكن أثناء هذا التنافس والصراع بعض الدايات قسنطينة ودايات الجزائر، وضل الصراع التونسي الجزائري مستمرا حتى في عهد حمودة باشا ،الذي شن هجومه على مدينة قسنطينة عام1808م وكان سبب هذا الهجوم أن صالح باي ضغط على حكومة باشا وفرض عليه شروطا مهينة، وفي خضم هذه الأحداث قام حمودة باشا بمحاصرة المدينة 17يوم ولم يتوصل إلى نتائج لحسم الخلافة. وظل النزاع الجزائري التونسي محتدا بين البلدين من الفترة الممتدة ما بين 1806 إلى سنة 1817م.[3]

---

[1]-مصطفى بن عمار: **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات(1671-1830)**، مذكرة ماجيستير، الجزائر ،2009-2010،ص ص 113،115،117،119.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة: **المراة**...،المصدر السابق، ص114

[3]- ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي :**الجزائر في تاريخ**....، المرجع السابق، ص ص 42،43.

2-الصراع مع المغرب: عند الحديث عن العلاقات بين الجزائر والمغرب نجد بأنها قد كانت تتحكم فيها عدة عوامل خارجية أكثر تعقيدات من بينها علاقة الطرفين بالدولة العثمانية باعتبار إن السلاطين المغرب تؤكد أن سلالتها من الأشراف وبالتالي لا يمكن ربط مصيرها بمصير الدولة العثمانية ومما زاد علاقة الطرفين عداوة قيام الجزائر بربط مصيرها في إطار التحالف مع باب العالي ،الأمر الذي أدى إلى تحول العلاقات بين البلدين المجاورين نحو التعقيد والتوتر تارة نحو السلم تارة أخرى[1].

وقد تأثرت العلاقات بين البلدين مطلع القرن التاسع عشر ميلادي ،بتداعيات ثورة درقاوة بالغرب الجزائري وما صحاب ذلك من تدخل السلطان المؤيد لهذه الثورة ولد بطريقة غير معلنة وأطماعه المستمرة في محاولة مد سلطانه شرقا.[2]

3-الصراعات مع الدول الأوربية: كانت للدول الجزائرية علاقات دبلوماسية مع معظم الدول الاوربية،حيث كان الركن الشمالي الغربي من مدينة الجزائر حيا خاصا بالممثليات القنصلية لأهم الدول والمماليك الأوربية [3] .ومع مطلع القرن التاسع عشر أصبحت الجزائر هدف للتحالفات الأوربية خاصة بعد مؤتمري فيينا 1815م[4] ،واكس لاشابيل[5] رغم ان بداية القرن التاسع عشر بإعادة ربط العلاقات بين فرنسا والجزائر، بعد أن نجح بونابرت في عقد اتفاقيات هدنة حيث وقع قنصله ديبوا تانفيل مع داي الجزائر يوم 19-ماي1800م هدنة تلاها توقيع معاهدة صلح بين الجانبين يوم 30 سبتمبر من نفس العام [6] إلا أن العلاقات الفرنسية الجزائرية لم تستعد الاستقرار المنتظر، فقد

---

[1]-عبد القادر فلوح: **العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة (1233-1246هـ/1818-1830م) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل الماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص العلاقات بين المشرق والمغرب، جامعة الجزائر 2-بوزريعة،2009-2010م، ص18.

[2]-عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ،ج3، دار الأمة،الجزائر،2009م، ص191.

[3]- محمد زروال: **العلاقات الجزائر مع فرنسا(1619-1830)** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009،ص115.

[4]- عبد العزيز عمر، محمد علي الفوزي: **دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1815-1950)**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999،ص32.

[5]-عبدالرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر**...،المرجع السابق، ج3، ص356.

[6]- يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا بين القرنين16و19م**، الجزائر، 1983، ص105.

بينت الأحداث التي توالت منذ نشوب النزاع الاوربي أنه لم يعد ممكنا لمنطقة المغرب تجنب انعكاسته السلبية عليها خاصة المجالين الاقتصادي والسياسي،كما بينت الفترة الماضية مدى الصعوبة والعناء اللذين واجهتهما الدبلوماسية الجزائرية للحفاظ على حيادها في الوقت الذي كان في الصراع محصورا فقط في منطقة غرب أوروبا ،لكن عندما يخرج الصراع عن هذا المجال ويتخذ طابعا امبرياليا، فإن هذه السياسة تبدو شبه مستحيلة فرهانات الفترة المقبلة، حتى سقوط نابليون وانعقاد مؤتمر فينا1815م جعلت الجزائر في ضغط[1]. وفي أوساط عام 1814م اجتمع عدد من السياسين الأوربيين في مئتمر عام لأول بمدينة فينار وطرحت امامهم عدة مشاكل أهمها ما سموه بالقرصنة المغربية ،ومسألة تجارة الرقيق، وتحرير المسيحيين الموجودين بالجزائر، فأبدى الاميرال سيدني سميث اهتماما خاصا بالمشكلة وقدم إلى مؤتمر في شهر اوت 1814م ،مذكرة خاصة بمشكلة الجزائر والدول المغربية الأخرى طالب فيها بضرورة قيام أوروبا بعمل جماعي ضد دول المغرب لتحطيم قوتها البحرية وتغيير حكومتها الحالية بحكومات أخرى ترعى المبادئ المتبعة بين دول أوروبا . مراوغا الباب العالي زاعما أن هذا العمل لا يمس سيادته بل العكس هو تأكيد لسيادته على تلك البلاد.

كان رأي جول بولينياك (رابط) أن اشتراك فرنسا في مثل هذه العملية الحربية سينسي الفرنسيين احزابهم القومية ويرضى حاجاتهم للنشاط العسكري ولهذا إلى المؤتمر مذكرة خاصة يوم 19 سبتمبر 1814م. ذكر فيها أن هذا العمل سيكون متنفسا لسلح أوروبا وحماستها الحربية.

ومع هذا اتفقت آراء كل من فرنسا وبريطانيا على رفض مشروع سميث لتعارض المصالح[2] ففرنسا رأت في تنفيذه تحقيقا لتفوق الانجليز في حوض البحر الابيض المتوسط، أما بريطانيا فقد جاء على لسان وزير خارجيتها كاساريه أنها تفضل بقاء نيابات المغرب قائمة حتى تتعرض تلك البلاد للفوضى التي تتيح لفرنسا إخضاعها بسهولة. بالتالي اكتفي المؤتمر في معاهدة النهائية التي أعلنت

---

[1]- جمال قنان: العلاقات **الفرنسة الجزائرية(1790-1830)** د.ط، (م.و.ك) أروية PANE،2005، ص135.

2- يحي بوعزيز: **العلاقات الجزائرية...**، المرجع السابق، ص108.

يوم9 جوان 1815م بالتأكيد على تحريم القرصنة والاسترقاق في الجزائر أصلا وفي تونس وطربلس بالتبعية ،وضرورة القضاء عليهما كذلك في بقاع العالم الأخرى.

أما انجلترا فقد غير ت موقفها السابق وأصبحت تسعى لتبني مشروع سميث وتنفيذ فكرة التدخل ضد الجزائر بإسم أوروبا والمسيحية . والسبب في ذلك ظهور تفوقها واكتسابها مركزا جيدا في المتوسط بعد أن سيطرت على الجزر الايونية وأقر المؤتمر السابق سيطرتها على مالطة ،[1] فعقدت انجلترا معاهدة مع النمسا وبروسيا ضد الجزائر في شهر أكتوبر سنة1815م.كما اعتزمت الدول الأوربية عقد اجتماع في لندن لبلورة سياسة المشتركة تجاه الجزائر بعد تهديدها مصالحهم التجارية في البحر المتوسط.[2]

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

كان الاقتصاد الجزائري أواخر القرن 18م، أثار سلبية على سكان الأرياف والمدني، حيث لم يكن الجزائر اقتصاد مبني على أساس سليم، فعدم اهتمام الحاكم بالجانب الاقتصادي أثر سلبا على إنتاج أثر سلبا على إنتاج الزراعي والواقع التجاري وأيضا لم يستغلوا رؤوس الأموال التي جمعوها من الجهاد البحري، وساء الوضع إلى غاية احتلال فرنسا سنة1830م وهذا بسبب الأوبئة و المجاعات الذي وقعت بالجزائر.[3]

اولاً: الزراعة:

كان المجتمع الجزائري مجتمع فلاحيا ومثلت الزراعة المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان، وهي زراعة معاشية قليلة الإنتاج عموما[4] ،والدليل على ذلك أن نسبة سكان الأرياف

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق،110.

[2]- حنيفي هلالي : **العلاقات الجزائر الأوربية ونهاية الايالة(1815-1830)**ط1،دار الهدى ،الجزائر،2007م،ص12.

[3]- مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: **أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي(1518م-1830)**، في مجلة الدراسات الريخية والحضارية- مجلة علمية محكمة-،مج5، ع16،نيسان2013،جامعة تكرت، ص ص 420-421.

[4]- صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007م ، ص335.

والجبال فقط تمثل(90-95) من إجمالية سكان الجزائر الذي بلغ عددهم نحو(2-3) ملايين نسمة، بالتالي فإن سكان الجزائر أغلبهم مارسوا الزراعة والفلاحة[1]،على الرغم من العوائق التي تعرضت إلى ضعف وسائل الإنتاج التي لم تستطيع السلطة العثمانية تطويرها إلا في أواخر القرن18[2] .

واشتهرت الجزائر بتنوع محاصيلها الزراعية وتعددها ،فالحبوب مثلا كانت تختلف في نوعيتها من منطقة الأخرن إذ كانت مناطق الأطلس التلي والهضاب الداخلية تنتج نوعا من القمح الصلب بالباليوني، أما المناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة فكانت تنتج قمحا منحط النوعية وذلك لنوعية التربة وارتفاع الرطوبة ونسبة التساقط[3]،وقد توفرت الجزائر في العهد العثماني على إنتاج محاصيل كثيرة ومتعددة منها:

1-الحبوب:

وتختلف نوعيتها من جهة لأخر وهما نوعان القمح الصلب والقمح اللين ومناطق زراعتها تكون في الأطلس التلي والهضاب الداخلية[4] ونظرا لأهميتها ولكونها المادة الرئيسية سواء الاستهلاك المحلي أو التصدير الخارجي فقد عملت الدولة جادة للسيطرة على المساحات المزروعة بالحبوب وقد كانت زراعة الحبوب منتشرة أيضا في كل من جهات غريس ومستغانم وتلمسان وقسنطينة ولقد قدرت أراضي الحبوب في الجهة الشرقية من البلاد أوخر العهد العثماني بما يعدل 4800جابدتها والجهة الشرقية 2500جابدة.[5]

2-الأشجار المثمرة: كالزيتون الذي احتل المرتبة الثانية بعد الحبوب في استهلاك السكان له وهو

---

[1]-مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: المرجع السابق، ص421.

[2]-صالح عباد: **الجزائر خلال**...، المرجع السابق،ص335.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في تاريخ**...، المرجع السابق، ص58.

[4]-ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص54.

[5]- جابدة جمعها جابدات، وهي عبارة عن مساحة أرض ممكن ان يحرثها ثوران وعادة ما تتراوح بين 8و10 هكتارات....الخ)، للمزيد انظر ،ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، الرجع السابق، ص 88.

ينتج في مختلف مناطق البلاد وبالأخص مناطق بلاد القبائل القريبة من العاصمة[1].

3-الخضراوات والبقول: والتي اختلفت أنواعها كالطماطم والخيار والبصل والبطاطيس والفلفل وادلاع والبطيخ [2]،وتكون فلاحتها غالبا في البساتين المسقية على ساحل بالإضافة إلى مناطق الجبلية والداخلية والواحات الصحراوية ذات الموارد المائية الكافية للسقي.[3]

-العامل المؤثر في الزراعة:

على الرغم من تنوع المحاصيل فإن الزراعة في الجزائر في أواخره فترة الدايات كانت تعاني من عدة صعوبات ومشاكل أعاقت من ازدهارها وتطورها وتكمن عدت صعوبات في الأسباب والعوامل التالية:[4]

- اعتماد الفلاح الجزائري آنذاك على المحراث الخشبي والمنجل البدائي وغيرها من الوسائل التقليدية.
- تعرض البلاد الجزائرية لمجاعات عدة بسبب الجفاف الذي كان مصحوب بغزو الجراد. إتلاف المزروعات بالإضافة إلى قساوة الطبيعة .
- الظروف الصعبة المعاشة من طرف الفلاح الجزائري والذي غالبا ما كان مهددا من طرف قبائل المخزن.[5]
- السياسة الضريبية المنتهجة من طرف الدولة نتيجة ضعف وانخفاض مداخل البلاد الواردة من القطاعات الاقتصادية الأخرى حيث قامت الدولة برفع قيمة الضرائب على القطاع الفلاحي.[6]

---

[1]-منور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني-العملة والأسعار والمداخيل**، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص96.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق....،ص60.

[3]-يحي بوعزيز :**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر العرب**،ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص518-519.

[4]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية1962م**،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1876م،ص63.

[5]-ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي**...،المرجع السابق،ص33.

[6]- ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830م)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة درجة الدكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2005م،2006م، ص291.

- تخلي الفلاحين عن النشاط الزراعي بسبب إضعاف المبالغ الضريبية مما جعلهم يلجؤون للجبال والصحاري للفرار من جباة الضرائب.[1]
- تحول الكثير منهم إلى تربية المواشي الأمر الذي يسهل عليهم الفرار من الضرائب.
- معظم الأراضي الخصبة كانت في يد الأقلية الحاكمة والأقلية التابعة لها أما غالبية السكان فكانوا يقيمون في الأراضي الجبلية والصحراوية الفقيرة، علما أن القطاع الزراعي يعد من القطاعات التي كانت تتطلب أيدي عاملة.
- الثورات والاضطرابات الداخلية التي عرفتها الجزائر مطلع القرن19 قد أرغمت الفلاحين على أوقف نشاطهم لعدم توفر الأمن في المناطق الريفية كما ألحقت أضرار بالغة بالأرضي الزراعية[2].

ثانيًا: الصناعة:

عرفت الجزائر في العهد العثماني نشاطا صناعيا شمل أغلب المهن التقليدية والحرف اليدوية التي كانت معروفة في البلاد الإسلامية، فقد كانت المدن الجزائرية تظم العديد من الصناعات التي تصف بالإتقان والتنظيم إذ كانت موزعة على العديد من النقبات المهنية إلا أن قل وتراجعت نوعيته بالمدن أثر فساد المصنوعات وانخفاض في أسعارها وذلك منذ 18القرن م، بالإضافة إلى كثرة الضرائب المفروضة على الصناع وانخفاض مردود الصناع والحرفيية منذ أواخر القرن الثامن عشر، عرف النشاط الاقتصادي بالمدن مرحلة التقهقر حيث انحطت نوعيته وتناقصت كميته وانخفضت أسعار المصنوعات وذلك راجع لعدة أسباب أهمها تقل الضرائب المفروضة على الحرفين وانخفاض مردودهم ومنافسة المصنوعات الأجنبية وجمود النقابات المهنية والاعتماد على العمالة الأجنبية[3].

---

[1]-وليام شالر :**مذكرات وليام شالر**- قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)،تع وتف وتع :اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ص59.

[2]- محمد صالح ابن العنتري: **مجاعات قسنطينة**...،المصدر السابق،ص28.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، والشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 62.

واهم الصناعات الجزائرية في العهد العثماني التي يمكن أدراجها ضمن النشاطات مثل[1] :

1-صناعة الأسلحة: التي تمثلت في صناعة البنادق وتحضير البارود وسلك المدافع وقد كانت هذه الصناعة تقام في المدن الكبرى وقلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر ولقد كانت صناعة البارود لها أهمية كبيرة وهذا نظرا الجزائرين لها.[2]

2-صناعة السفن: وقد شجع على صناعتها نشاط البحرية الجزائرية بالإضافة إلى تطور عمليات الغزو البحري إذا كانت أغلب المراسيم الجزائرية تتوفر على ترسانات مجهزة لصنع القوارب وكان أهمها مراسي الجزائر وشرشال وجيجل وعنابة ،حيث ثم صنع سفن تتجاوز 300 طن ،وهي نوع من الفرقطات[3].

3-صناعة الجلود: وكان أهمها صناعة الأحذية بقسنطينة والجزائر وتلمسان(الحواضر الكبرى) ومستغانم

ومازونة[4] ولقد كانت قسنطينة من أهم المراكز التي تحتوي على صناعة الجلود في العهد العثماني حيث عند دخول الفرنسيون للجزائر وجدوا 33 معمل لدباغة الجلود و75 لصناعة السروج و167 خاص لصناعة الأحذية والتي طاقة أستيعبها لليد العاملة أكثر من 15%.[5]

4-صناعة الشاش والتطريز: لقد انتشرت هذه الصناعة وعرفت بمدينة الجزائر وازدهرت الشاشية الجزائرية الحمراء وهذا نظرا لاعتناء العائلات الأندلسية بها.[6] وقد وجد عدد كبير من المصانع الخاصة بهذه الصناعة مثل الشواشي التي كانت تباع بأثمان زهيدة جدا إلى المحارم الحريرية المذهبة.[7]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي:ا لمرجع السابق،ص65.

[2]- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 65-66.

[3]-ناصر الدين سعيدوني، والشيخ المهدي بوعبدلي: الرجع السابق،ص65.

1- مبارك ين محمد الهلالي ميلي: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص ص65 -66.

[5]-محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية**...، المرجع السابق، ص61.

[6]-ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في تاريخ**..، المرجع السابق، ص69.

[7]-محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ،ص61.

5-صناعة الغدائية: والتي تتنوع على مطاحن الدقيق وأفران الخبز وقد تميزت مدينة الجزائر بهذا النوع من الصناعات وقد احتوت العديد من الأفران.

6-صناعة الصابون: وقد اختصت بها بعض المدن كقلعة بني راشد وبلد القبائل وبوسعادة كما اختص سكان جرجرة تحضير صابون نوعه أسود والمكون من بقايا الزيتون ورماد شجرة الدفلى.[1]

7-صناعة النسيج: عرفت هذه الصناعة وانتشرت كثرا من المدن الكبرى كتلمسان وعنابة وقسنطينة وتطورت مع مرور الزمن على أيدي الاسبان الذين جاؤوا إلى الجزائر بحيث كان لهذه الصناعة مدخول لابأس به وقد كانت من مراكز صناعة الأقمشة القطنية والكتانية في كل من المدن مازونة والبليدة وندرومة والجزائر ،واشتهرت ندرومة بجمال ألوان القماش والدقة في النسيج .[2]

-العامل المؤثر في الاقتصاد:

على الرغم من تنوع الصناعات في الجزائر أثناء الحكم العثماني وممارسة المجتمع الجزائري العديد من الحرف غلا أنها كانت تعاني من الصعوبات، حيث أننا نجد أنه مهما بلغت درجة تحكمه في الصناعات المختلفة إلا أن إنتاج بعضها لم يكن يلبي احتياجات السكان فلهذا اضطرت الدول إلى استرداد من الخارج لبعض المنتوجات النسيجية والحديدية.

وتعود أسباب عدم تطور الصناعة وازدهارها وهذا باحتفاظها على طابعها التقليدي وعدم محاولة تطوير الوسائل الإنتاجية[3]وبل أكثر من هذا هو ندرة بعضها بحيث بعض الصنائع كانت قليلة الانتشار مثل بيع الساعات وإصلاحها إذ لم يسجل بشأن ذلك إلا عددا قليلا ممن تعاطوا هذه الصناعة كما لم يذكر إسهام العناصر الحضرية في الصنائع الراقية كالصياغة وصناعة الجوهر رغم

[1]-ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي:،المرجع السابق، ص ص 67-68.

[2]-المرجع نفسه، ص ص68-69.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1830)**، المرجع السابق، ص 37.

وجود سوق عرف بسوق الصاغة ومن الصنائع التي تبدو نادرة هي صناعة الفتارات رغم استعمالها الواسع[1].

كما تعود عوامل عدم تطور الصناعة إلى منافسة الصناعة الأوربية التي دخلت مبكرا طور الإنتاج الآلي مما جعل أسعارها منخفضة وإلى دور الدولة الذي لم يكن يشجع على هذا التطور. كما أن الصناعة تعرضت هي الأخرى إلى نفس العوامل التي عرقلت القطاع الزراعي بحيث الصناعة لما كانت تعتمد على الإنتاج الزراعي وكان لتدهور هذا القطاع انعكاسات وأثار سلبية على القطاع الصناعي بحد ذاته فكلما قل الإنتاج الزراعي ارتفعت أسعار المواد الخام، مما جعل الصناع يعانون من صعوبة الحصول على المواد الضرورية لصناعتهم فكانوا يضطرون لدفع مبالغ مالية ضخمة قصدا لشراء المواد القليلة في الأسواق وقد تسبب ذلك في ارتفاع أسعار المصنوعات لقلة الإنتاج وارتفاع وغلاء خاماتها بالإضافة إلى زيادة الضرائب الباهظة التي كان يدفعها الصناع على منتوجاتهم الصناعية.[2] كما تذكر العديد من المصادر أن أمناء المهن في مدينة الجزائر كانوا يدفعون لشيخ البلد ضريبة سنوية قدرها ستة ألاف ريال دراهمي ما يعادل مئة وخمسة وعشرين ريالا في الأسبوع وكان ذلك في مطلع القرن 18م ، أما في أواخر القرن المذكورة فان قيمة الضريبة تقدر بسبعمئة ريال درهم في الأسبوع بحيث نرجع إلى أسباب ارتفاع قيمة الضرائب إلى السياسة الصارمة للإدارة في جمع الضرائب ولم يكن ذلك مقصورا على المهن فقط بل شمل جميع القطاعات الاقتصادية الأخر وكانت تلك السياسة من الأسباب التي أدت إلى ضعف الصناعة في الفترة الأخيرة من العهد العثماني بإستراد المصنوعات الأجنبية التي كانت تنافس مثليتها المحلية كما أن الحرفيون كانوا يتعاملون بكثرة مع المؤسسة العسكرية فكانوا يزودونها بإنتاجهم كالملابس والسروج وغيرهم ومع تقلص عدد الجنود أواخر القرن18م،و بداية القرن 19م ،الأمر الذي انعكس سلبا على صناعتهم .[3]

---

[1]- عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م)**،مقاربة اجتماعية –اقتصادية، منشورة ،المكتبة الوطنية الجزائرية، منشورات Anep، ص ص 231-232.

2- ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص37.

[3]-ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص ص 230-231.

كما يمكن القول أن الصناعة الجزائرية أصبحت أواخر القرن 18م تعاني جملة من المشاكل حيث أنها تحافظ على ما كسبته طيلة القرون السابقة والقرن 17 بوجه الخصوص.[1]

ثالثًا: التجارة:

فيما يتعلق بالتجارة الداخلية فإنها تتوزع على مختلف المدن الكبرى والأسواق والموسمية[2]، وقد ساعد على تعزيز هذه التبادلات عاملان هما أولا تشجيع الحكومة الأسواق التجارية لفرض نفوذها على سكان الأرياف وثانيا مرور القوافل عبر الأراضي الجزائرية نحو المشرق العربي أو بلاد السودان[3]، وكانت هذه الأسواق التجارية تتركز في شارعين رئيسيين ،إحداهما يمتد من باب عزون إلى باب الوادي ،والأخر من وسط المدينة و ينحدر نحو المرسى ،ففي الشارع الأول توجد كل من سوق الكتان وسوق الزيت وسوق الشمع وسوق الفحم وسوق الحريرية وسوق الخضارين ورحبة الزرع وغيرهم... وفي الشارع الثاني توجد الخطاطون ،والذي أمر الجنرال كلوزال بهدمه في أوائل عهد الاحتلال.[4]

أما التجارة الخارجية كانت مع تونس والمغرب الأقصى والأقطار العثمانية بالمشرق وإفريقيا[5] قد تميزت باحتكار الدولة لتجارة المواد الأولية الأساسية كالخشب والقمح وسيطرة اليهود عليها منذ أواخر القرن الثامن عشر بعد إزاحتهم للتجار الفرنسيين والانجليز وحصول الأجانب على امتيازات تجارية مهمة وبالتالي فانه يمكن القول إن السكان المحلين لم يكن لهم باع ودور في التجارة الخارجية .[6]

1-السياسة الضريبية:

---

[1]- عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص232.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر في تاريخ في العهد العثماني**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص80.

[3]- محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية**...: المرجع السابق، ص119.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر في تاريخ**...، المرجع السابق، ص71.

[5]-ناضر الدين سعيدوني: **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص37.

[6]-ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر في تاريخ**...، المرجع السابق، ص71-80.

وكانت تلجأ السلطات التركية إلى مضاعفة الضرائب على سكان الريف كلما نقصت عائدات الخزينة أو حدثت كوارث طبيعية من زلزال وجفاف وانتشار الأمراض وأوبئة في فترات معينة ،كل هذا أدى إلى انخفاض المستوى المعيشي وارتفاع أسعر المواد الاستهلاكية وضعف القدرة الشرائية وتدني الوضع الصحي ومستوى الخدمات الصحية.

المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي

اختلفت الروايات حول عدد السكان في الجزائر أواخر العهد العثماني ،فالبعض يشير إلى أن مجموع السكان لا يتجاوز مليون نسمة[1] بينما حمدان خوجة يذكر أن عدد السكان بلغ عشر ملاين نسمة[2]وتقسم المجتمع الجزائري إلى قسمين:

أولاً: سكان المدن:

إن التركيب الاجتماعي للجزائر يعكس التنوع العرقي من أصول المجتمع الجزائري وبوجود الأتراك الذين زادوا في امتزاج عدة فئات اجتماعية.[3]

1-الأقلية التركية: كانت هذه الطائفة منعزلة عن المجتمع متمسكة بلغتها الأصلية ومذهبها الحنفي وهي تخضع لنظام قضائي خاص ولها امتيازات فريدة من نوعها الخاص.[4] وقد كان تمركزهم في الحصون كحصن القصبة ،بالإضافة إلى أنهم تمركزوا في الحاميات الموجودة في الحواضر الكبرى كقسنطينة ووهران وعنابة وغيرها بحيث ،كان عددهم لا يزيد عن 12ألف نسمة في الربع الأولى من القرن19م حوالي 1825م ومن أسباب قلة هذه الفئة هو تعرضهم إلى الكثير من الأمراض والأوبئة.[5]

2-جماعة الكراغلة: كانت هذه الجماعة تتكون من الأتراك العثمانيين والأعلاج الأوربيين، والكراغلة الذين ولدوا في الجزائر من آباء عثمانيين أمهات جزائريات[6]، وترجع قلة العنصر التركي في

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني :**تاريخ الجزائر**..، المرجع السابق، ص39.

[2]-حمدان خوجة: **المرآة**...، المصدر السابق، ص13.

[3]مؤيد محمود المشهداني وسلون رشيد رضوان: ص105-107

[4]-صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم** ...،المرجع السابق، ص257-256.

[5]-ناصر الدين سعيدون، الشيخ المهدي بوعبدلي:،المرجع السابق، ص92-94.

[6]- ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص83

البلاد رغم المدة الطويلة التي قضاها الأتراك في البلاد إلى حالة العزوبية التي كان يعيشها أغلب أفراد الجيش التركي العامل ،وعدم تبني أبنائهم "الكراغلة" واعتبارهم عنصر لا يرتقي إلى مستوى الأصول التركية.[1]

3-جماعة الخضر: وهم القانطون بالمدن وبصفة دائمة ويكتسبون أسلوب حياتهم من المدينة وهم صنفان الصنف الأول وهم البلديين المولودين بالمدينة والمستقرون عائلاتهم بها منذ القديم كانوا يشغلون في مدينة الجزائر حوالي 2500 بيت في أواخر القرن 18م وأغلبهم يزاورون التجارة ويملكون حوانيت فكانت أغلب تجارتهم في المواد الغذائية واشتغلوا بالصناعة وكان لبعضهم بساتين وتمثلت منتوجاتهم في القمح والشعير والخضر والحرير والأبقار والأغنام وكانوا معفونين من الرسوم[2] أما الصنف الثاني فيهم الأندلسيين الذين وفدوا إلى الجزائر ، لم يلحق لهم الالتحاق بالجيش والوظائف العليا، هذا ما دفعهم لممارسة عدد من الصناعات المحلية منها : صناعة البارود الخرف بفضل الأموال التي جلبوها معهم من الأندلس.[3]

4-مجموعة البرانية: تألفت هذه المجموعات من السكان الذين هاجروا إلى المدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وغيرها للإقامة والعمل ،ومنهم :الجيجليون ،والمزابيون والأغواطيون والقبائل والعبيد وغيرهم.[4]

5-الجالية اليهودية :تعود في أصولها إلى اليهود المحليين الذين استقرو بالبلاد الجزائرية في الفترة السابقة لدخول الإسلام إلى بلاد أو الذين أعتنقوا اليهودية من أهالي البلاد بالإضافة إلى يهود الأندلس الذين قدموا مع مسلمي الأندلس هروبا من اضطهاد النصاري منذ نهاية القرن السابع عشر

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص93.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق،ص385.

[3]- مؤيد محمود وسلون رشيد رضوان: :المرجع السابق،ص426.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق،ص102.

ميلادي، ثم انضم بعد ذلك إليهم اليهود إيطاليون بعد منتصف القرن السبع عشر لممارسة التجارة، واتخذوا اللغة العربية كأداة تعبير في معاملتهم اليومية وطقوسهم الدينية.[1]

6-**طبقة الدخلاء:** وهم العناصر الأجنبية عن المجتمع الجزائري ،وهم جاليات من اليهود، والأوربيين والمسحيين الأحرار ،والأسرى المسحيين ،الذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة من هذه العناصر الداخلية،[2] وقد كان هؤلاء الأسرى غير مستقر، حيث كان يختلف من فترة إلى أخرى، وهذا راجع إلى طبيعة العلاقات الجزائرية بالدول الأوربية من جهة، ومدى توفق أسطولها في عرض البحر من جهة أخرى[3]، حيث بدأت أهمية الأسرى المسحيين تتناقص في أواخر القرن الثامن عشر ،واوائل القرن التاسع عشر ميلادي ،خاصة بعد حملة اكسماوث سنة 1816م.[4]

ثانيًا: سكان الأرياف:

لقد مثل سكان الأرياف لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني الأغلبية الساحقة من عدد **السكان** وتتراوح نسبتهم مابين 90و95 بالمئة كانوا يشكلون الأغلبية وهم يتمركزون في المناطق الريفية،[5] وينقسمون بدورهم.

1-الأجواد: كان قادة الأجواد أسياد في مناطق نفوذهم يجبون الضرائب ويجمعون الغنائم وهذا دون تدخل السلطة المركزية والمتمثلة في الأتراك أو العثمانيين.[6]

2- قبائل المخزن: هي قبائل إدارية موالية للسلطة لها صبغة فلاحية عسكرية، ولقد كانت هذه القبائل قبائل متناثرة ومعناه: قبيلة الحركاتية في الشرق وعمراوة في بلد القبائل وهي كانت قبائل تقوم

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 102-103.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص104.

[3]- ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري** ...، المرجع السابق، ص67.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ،الشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص104.

[5]- ناصر الدين سعيدوني الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص107-108.

[6]-صالح عابد: خلال الحكم الجزائري، ص362-363.

على أساسي الدم أو القرابة وتكمن أهمية هذه القبائل في استخلاص الضرائب ومعاقبة المتمردين على عدم دفعهم الضرائب.

3- قبائل الرعية: وهي تتألف من القبائل الخاضعة بصفة مباشرة للبايلك ،وتكون إقامة هذه قبائل في الدواوير والقرى والمداشر المنتشرة في الجهات التي تكون مراقبة من قبل قبائل المخزن والتي تكون مهمتها استخلاص الضرائب من هاته القبائل وقد تعرضت هذه القبائل إلى الاضطهاد والإكراه وهذا من طرف فرسان المخزن ورجال البايلك.[1]

4-المرابطون : وقد انتشرت هذه الظاهرة منذ بداية القرن19 م، وقد تواصلت طوال العهد العثماني بقوة، ولقد أحصي عدد العائلات المرابطة والتي بلغ عددها حوالي 115 عائلة مرابطة سنة1880 م في أواخر القرن19 م، وهذا حسب لويس رين(louis rien) ، وقد زادت الطرق الصوفية عددا خلال الحكم العثماني في الجزائر فبعد القادرية والشاذلية ظهرت مجموعة من الطرق وهي: التجانية والرحمانية .. وغيرها .وتكمن قوة هؤلاء المرابطين في مكانتهم الدينية، وكانوا يحضون بالاحترام من عند الناس، وعند الحديث عن علاقتهم بالسلطة العثمانية نفسها فقد استعانت بهم في نقل الأموال عبر الطرقات الغير امنة مثلا: المقراني كان مرابطا في جيجل، كلف بنقل أجرة رواتب الجنود من قسنطينة إلى مدينته.[2] **انظر الملحق رقم01**:

[1]-ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص105-107.

[2]-صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم ..، المرجع السابق**، ص363.

نستنتج مما سبق:

شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني عدة اضطرابات داخلية وخارجية كان لها تأثير سلبي على الواقع الاجتماعي والتي تمثلت في اغتيالات في أوساط الدايات والتمردات الداخلية على السلطة الحاكمة بالجزائر وذلك لأسباب عدة نذكر منها الضرائب المجحفة في حق السكان، وتدهور علاقتها مع الدول المغاربية والدول الأوربية .

إن الوضع الاقتصادي الذي شمل الجانب الصناعي والزراعي والتجاري ،وشهدنا تطورا ملحوظا لولا السياسة الجبائية الضريبية التي كانت منتهجة في حق مستعملي الأراضي الفلاحية التي جعلت الكثير من الفلاحين يعزفون وينصرفون عن النشاط فلاحي هذا فيما يخص الجانب الزراعي أما الجانب الصناعي فلاحظنا أنها لم تكن على درة عالية من الرق والازدهار بحيث ارتكزت على الحرف اليدوية وهذا راجع لعدم اهتمام السلطة الحاكمة بهذا الجانب وتشجيعه وتنوعت التجارة ما بين الداخل والخارج وأقامت علاقات مع الدول الخارجية لتصدير منتجاتها.

صنف المجتمع الجزائري حسب الكثير من المؤرخين إلى مجموعتين وذلك بالاعتماد في تصنيفهم، كسكان المدن والتي شملت فئات عدة ومنها الأقلية و الكراغلة ، أما سكان الريف فكان من بين فئاتهم الاجواد والمرابطون وقبائل المخزن وغيرهم ،فقد كان توزيعهم متفاوت إذ نجد أن أغلب السكان كانوا يتمركزون في الريف.

الفصل الثاني:

الأوبئة في الجزائر في القرن 19م من العهد العثماني

المبحث الأول: مفهوم الوباء

أولاً: المفهوم اللغوي

ثانيًا: المفهوم الاصطلاحي

ثالثًا: أنواع الأوبئة

المبحث الثاني: الوضع الصحي في الجزائر.

أولا:المنشآت الصحية

ثانيا: الأطباء في الجزائر.

المبحث الثالث: الأوبئة التي عرفتها الجزائر في بداية القرن 19 وانعكاساتها

أولاً: ظاهرة الوباء في الجزائر 1800-1804م

ثانيًا: فترة عودة الأوبئة 1816-1822م

ثالثًا: آثار الأوبئة الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الرابع : أسباب انتشار الأوبئة

أولاً: الأسباب الطبيعية

ثانيًا: الأسباب البشرية

بالحديث عن الأوبئة والأمراض ،نجد أن كثيرا منها ضربت الإيالة الجزائرية أثناء الفترة العثمانية ومنها الطاعون الكوليرا والتيفوس، والجدري والتي كانت لا تختفي في منطقة إلا تعود للظهور في منطقة أخرى، ومما زادا من خطورتها تزامنها مع انتشار الجفاف والمجاعات والكوارث الطبيعية، وبالإضافة إلى جهل أغلبية السكان بأبسط قواعد الصحة.

المبحث الأول :مفهوم الوباء.

أولاً: المفهوم اللغوي:

يعرف الوباء في اللغة بأنه "كل مرض عام" لذا يقول وقد وبئت الأرض توبا فهي موبوءة إذا كثر مرضها وكذلك وبئت توبا وباءة فهي وبئة و وبيئة على فعله وفعليه و أوبأت أيضا فهيا موئبة، وأستوبأت الأرض.

ويطلق على الوباء مردفات أخرى كالقرف فيقال: احذر القرف في غنمك ،وقيل القرف هو العدوى، فأقرف الحرب الصحاح :أعداها، ويطلق على الوباء أيضا لفظ الموتان" وذلك على المجاز إذ أصله في اللغة الموت يقع في الماشية.

ثانيا–المفهوم الاصطلاحي:

أما مفهومها العلمي،فإنه كل المصنفات الطبية الإسلامية في العصور الوسطى لا تكاد تخلو من الثقافة علمية إلى مثلى هذه الأمراض فيذكر ابن زهر أن الناس قد اعتادوا على إطلاق أسم الوباء "على الأمراض التي تصيب أهل البلاد من البلدان وتشمل أكثرهم "خاصة وأن الناس جميعهم يشتركون في استعمال الهواء الذي يستنشيقونه " ولهذا إذا كان الهواء فاسدا عم المرض أهل ذلك الوضع أو عم أكثرهم.[1]

1– مزدور سمية :**المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط(588–927 هـ/1192–1520 م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الوسيط، جامعة منتوري قسنطية،1429هـ-1430هـ/2008-2009م،ص ص22،21.

ثالثًا: أنواع الأوبئة:

1-الطاعون: التعريف العلمي فهو مرض بكثير يحاد مشترك بين الناس والحيوان أيضا، وهناك من عرفه بأنه مادة سمية تحدث ورما قاتلا ويكون في ثلاثة أصناف حسب ما أقرته التأليف الطبية الإسلامية وكذا الطب الحديث وهي كالآتي:

1-1-الطاعون العقدي: يكون في شكل خرجات نائتة تظهر في المغابن واللحوم لرخوة من الجسم.

1-2- الطاعون الانتمائي: تظهر على شكل نفاخات سوداء بالجسم وتميل إلى الاحمرار كأنها حروق وهذه النفخات ما تلبس حتى تنفجر بالماء مخلفة بذلك نكت سوداء، وهذه القروح هي اشد إحتراقا من العقد التي تظهر في المغابن، وتظهر في الجسم كماداة سوداء كأنها احتراق.[1]

1-3-الطاعون الرئوي: وهذا النوع أشار إليه ابن خلدون قائلا "فإذا كان الفساد قويا (فساد الهواء) وقع المرض في الرئة وهذه هيا الطواعين وأمراضها مخصوصة بالرئة" فهو من اشد الطواعين حيث يكاد لا يسلم منه احد ولا علاج له في الغالب، لأنه يتمركز بالرئة ويفرق عروقها ويهتكها حدة الدم المنبعث عليها وكثرة مقادره وعجزها عن حصره[2].

بعد كل هذه الأوبئة المتتالية عرفت الجزائر فترة من الراحلة، حيث لم يعاود الظهور فيها من جديد فيعام 1232هـ-1817،بقى بيه سبع سنوات 1239-1822م. ولم يختفي هذا الطاعون إلا بحلول سنة 1822م حيث كانت خاتمة السنوات التي تضررت فيها الجزائر العثمانية بوباء الطاعون.[3]

-روى" رسول الله صلى الله عليه وسلم "انه عندما سئل عن الطاعون قال: **‹‹الطاعون غدة كغدة البعير المقيم منها بها كالشهيد والفأر كالفار من الزحف››** [4]نستنتج من هذا التعريف الطاعون جرثومة معدية سريعة القتل والفتك بالإنسان.

---

[1]- مزدورسمية: **المجاعات والأوبئة...**، المرجع السابق، ص21.

[2]- nacerddine saidouni ,lalgerois rural(**Ala finlepoque ettomane(1791-1830)**,dar algharb Alislami,2001,pp 38-89.

[3]-ناصر الدين سعيدوني واشيخ مهدي بوعبدلي: **الجزائر في تاريخ...**، المرجع السابق، ص 83.

[4]- حديث :رواه أحمد،449

2- الجذري: هو وباء قاتل يسببه فيروس يتنقل ويعدي بصفة سريعة، يتميز باندلاع بقع حمراء أو طفح جلدي يشبه البثور على جلد المريض، حيث اعتبر هذا المرض من أشهر الأمراض التي فتكت بالسكان إذ كان يظهر مرة كل أربع سنوات تقريبا[1]، مخلف وفيات وتشوهات كثيرة ومن أهم الفترات التي ظهر فيها بالجزائر وبخطورة شديدة كانت سنة 1803-1804م وكان هذا الأخير ليس المباشر في إدخال التلقيحات ضد الجذري إلى الجزائر ليظهر مرة أخرى في شهر جويلية عام1817.[2] ومن بين إعراضه ارتفاع حرارة الجسم ما يزيد عن 40 درجة، وارتعاش ،وكذلك التقيء، وظهور وجع في العمود الفقري والرأس، ليس هناك فرق بين الفصول حتى لو نقص عدد الموتى، لكن سرعان ما يعود ثانية ويتصاعد.

3-**حمى اللتيفوس:** مرض التيفوس يسمى كذالك الحمى النمشية وهو واحد من مجموعة الأمراض المعروفة التي تسبب الريكيستا وهي كائنات المجهرية دقيقة لا ترى بالعين المجردة تنسب للبكتيريا لكنها كثيرا ما تسلك سلوك الفيروسات تقوم هذه الفيروسات بإتلاف جدران الأوعية الدموية مما يؤدي إلى نزيف وطفح جلدي ينتقل عن طريق البراغيت والقمل والسوس وفيها أنواع: التيفوسال وبائي، التيفوس الفأري والتيفوس القرادي .حيث عرفتها الجزائر في البليدة سنة 1825م[3] ،تتمثل أعراضه في حمى شديدة مع قشعريرة وألام في العضلات والمفاصل، بالإضافة إلى سعال شديد وفقدان الشهية.

4-الكوليرا : وهيا عبارة عن جرثومة تغزو أمعاء المريض وتسبب له الإسهال الشديد والتقيئ، مما يؤدي إلى جفاف الإنسان وهو المستودع الطبيعي لها حيث ينتقل مباشر عن طريق الأيدي وبطريق غير مباشرة عن طريق الاستهلاك المياه الملوثة والأوساخ ومن بين أعراضه نذكر تقلص في عضلات وفقدان الوعي سريع السوائل ثم تعرض الإنسان لصدمة وموته خلال ساعات إذا لم يلتقي

---

[1]-عائشة غطاس: **الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة الثقافة، ع 76، الجزائر، يوليو-اغسطس، 1983، ص126.

[2]- صليحة علامة: **الاحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830 الى 1962**،عمالة الجزائر نموذجا، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث المعاصر، منشورة، قسمك، التاريخ،جامعة ابي بكر بالقايد، تلمسان،2016-2017، صن150.

العلاج[1].حيث تعتبر اخطر الأوبئة بعد الطاعون، وكان سريع الانتشار ينتشر عن طريق شرب المياه الملوثة. وعرفت الجزائر الكوليرا مابين 1817و1823م، وخلف بمدينة قسنطينة حوالي 700من الموتى، في حين أخد يتناقص إلى أن انقطع.[2]

2-الأمراض: عانى سكان الجزائر إلى جانب الأوبئة، من الأمراض متعددة خلال عهد الفرنسي وساعد ذلك انتشار المستنقعات بالسهول الداخلية وحول المدن الكبرى ،وكذلك عدم التزام السكان بالقواعد الصحية التي كانت تميز الحضارة الإسلامية.[3]

حمى المستنقعات(الملايا): هو مرض طفيلي معدي حل بالجزائر ويعود إلى المياه العكرة في المستنقعات وكان الأهالي القانطون بجوارها أكثر عرضة لها ،والمنطقة التي عانت منها سهل متيجة، فقد ذكر العالم النباتي "دوفنتان" بان هواء متيجة مضر جدا في فصل الصيف بسبب المياه التي تتراكم في السهل خلال فصل الصيف الشتاء وان سكان يعانون من الحمى[4].

وقد أكد حمدان خوجة في كتبه: "أني ازور هذا السهل مرة في ربيع كل سنة لأنني أخشى الحمى في الفصول الأخرى، وحتى في هذه الفترة أخد معي ماء الكولونيا وغيره مما يوقيني شر الهواء الفاسد، كما أتزود من ماء مدينة الجزائر اشرب منه. إن هذا السهل يشبه الغدير في الشتاء وفي الصيف والخريف تستوطنه الحمى باستمرار إلى درجة انه من الصعب جدا[5]، فهي تتمركز حسب مناخ المنطقة لدرجة الحرارة وأرطوبة، كارتفاع وانخفاض التضاريس، والشبكة المائية وطبيعة سطح الأرض.[6]

---

[1]-مصطفى الخياطي: **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر، حضرية يوسفي،منشورات،الجزائر،2013م، ص107-108.

[2]- محمد المهدي ابن علي شغيب: **أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة**، مطبعة البحث، قسنطينة، 1985م، ص424

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث للجزائر**، المرجع السابق، ص124.

[4]- عائشة غطاس: **الوضع الصحي**، المرجع السابق، ص ص126-127

[5]- حمدان بن عثمان خوجة: **المراءة**، المصدر السابق، ص13.

[6]-صليحة علامة: **الاحوال الصحية بالجزائر...**، المرجع السابق، ص182.

ب-الحمى المتقطعة: اختلف الأمر على الباحثين في التفرقة بين الحمى الملاريا وحمى المتقطعة لأنها تتشابه في أسبابها وأعراضها، لكن نجدهم يتفقون على إن الحمى المتقطعة تصيب القاطنون بالقرب من الأنهار حيث توجد الرطوبة .

ت-الحمى الراجعة: الحمى الراجعة من أمراض المعدية وتسببها الأوضاع الاجتماعية المزرية كالمجاعات والكوارث الطبيعية وقلة النظافة، تنقله لسعة القمل الجسد ونادرا لسعة القمل الشعر، ويكون ظهورها خلال فصل الشتاء، وتنقطع نهائيا مع شهر الصيف.

2-مرض الزهري: في الجو يمتاز بالتغيرات المفاجئة في درجة الحرارة مثل جو الجزائر، يتعرض الجلد إلى التهابات سريعة خاصة وان الفرد الجزائري يعيش في حالة اجتماعية سيئة ومستوى معيشي متدن من حيث المسكن والملبس والغداء، مع انعدام النظافة الناتج عن إحباطات النفسية.[1] ومرض المفاصل والأمراض الكبد والطحال والمسالك البولية وإلى جانب هذه الأمراض نجد أيضا الصفير والصلع والربو والأورام والهستريا والصرع وغير ذلك.[2] هو مرض معدي انتشر في كل مقاطعات الجزائر يعرف مرض السل باسم الرقيق ،يظهر في الأماكن كثافة السكان يصاحبها غياب النظافة وسوء التغذية والتهوية ينتقل من خلال التنفس والاستنشاق، أعراضه الضعف والهزال وسعال الجاف وبزق الدم والحمى.[3]

4-أمراض العيون:

يشير الكثير من الرحالة الأوربيين في شمال إفريقيا إلى وجود داء العيون في إيالة الجزائر وهذا ما أكده بوتان في تقرير له عن الجزائر بقوله: أن الداء منتشر أساسا في وسط اليهود.[4]

---

[1]-صليحة علامة: المرجع السابق، ص ص189-205.

[2]-ابوقاسم سعا لله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج7، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص ص 228-229.

[3]-مصطفى الخياطي: **الأوبئة والمجاعات**...، المرجع السابق، ص177

[4]-دلندالأرقش وآخرون: **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، المركز النسر الجامعي-الميديا كوم، تونس، 2003ن، ص179

المبحث الثاني: الوضع الصحي في الجزائر.

أولا: المنشآت الصحية:

1-المستشفيات: لم يعطي الدايات أي اهتمام لبناء مستشفيات ولا حتى المراكز الصحية،[1]فقد انحصرت في بعض المصحات وملاجئ العجزة مثل مصحة زنقة الهواء وملجأ الأمراض العقلية المخصص للأتراك، بالإضافة إلى مارستانات رجال الدين المسيحيين التي كانت تنفق عليها الدول الأوربية، ومن أهمها المارستان العالم رجال الدين الأسبان الذي أقامه الأب "سبستيان "،الذي أقيم لفائدة الأسرى المسيحيين[2]، ومستشفى لازاريست الفرنسي حيث ضل المستشفى الوحيد المتواجد في الجزائر بعد سنة 1825م، ورغم غلقه عام 1793م وطرد البعثة منه إلا أن تدخل نابليوم بونابارت وبمرسوم مؤرخ ب 1806 التي أعطى بها مساعدة مالية سنوية أعضاء هذه البعثة.[3]

ووجد أيضا مستشفى اسباني بالجزائر والذي أسس منذ سنة 1551معلى يد الأب الإسباني "سبيستيان دي بور"حين مجيئه لغرض التفاوض عل افتداء، بعض الأسرى المسحيين. ووعد بأنه بمجرد العودة إلى الجزائر مرة أخرى سيؤسس مستشفى لمعالجة المصابين بالحمى والجراح والعاهات من الأسرى. وكانت له بعض المجهودات المتمثلة في إتيانة بالأدوية ولتجهيز مواد التخدير[4].

رغم أن المستشفيات كانت منعدمة إلا أن الزوايا كانت تقوم مقام هذه المرافق الصحية، فتستقبل الحجيج والمسافرين والفقراء وتقدم لهم بعض الإسعافات، وأيضا بعض الملاجئ من بينهما ملجأ في ضاحية "باب عزون" كان يعتني بالأمراض العقلية وملجأ أخر كان يأوي إليه بعض العجزة من الأتراك والإنكشاريين وكما أسست مستشفيات أخرى خلال القرنين 17و18 والتي كانت تحت

---

[1]-عبد القادر حليمي: **النباتات الطبية ووزارة الفلاحة والصيد البحري**، تقرير يوليو،1977، الجزائر، ص273

[2]-ناصر الدين **سعيدوني**: **دراسات وابحاث**...،المرجع السابق، ص 125.

[3]-lamarque,recherche hestotorique **par la medecine dans la regence d alger**,in ,baconnier,1951,p136.-

[4]-عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع**...، المرجع السابق، ص62.

إشراف المنظمات الدينية المسيحية.

2-الصيدليات: كادت الجزائر تكون منعدمة إذ لم يرى سوى صيدلية واحدة[1] متمركزة بالقرب من قصر الباي، التي كانت بمثابة صيدلية مركزية، تحتوي كمية هائلة من معدات مادة التأهيل ، النظارات المزهريات المليئة بالأدوية[2] حيث يذكر الرحالة الألماني ما يصول (solyma) أن الجزائر كانت تفتقد للصيدليات، وكان يشرف عليها الذي يعتبر طبيب و جراح وصيدلي في آن واحد[3] وكانت الصيدلية مجزأة إلى قسمين قسم مخصص لبيع الأدوية والقسم الثاني لتقديم العناية الصحية للأشخاص ذو الأمراض الخطيرة [4]، بالإضافة إلى بعض الدكاكين التي تبيع أنواعا مختلفة من الأدوية في معظمها من النبتات وأهمها الصبر والعشبة والحلبة والقرنفل.[5]

3-الأطباء في الجزائر: إن موقف كبار المسؤولين الدولة من الأوبئة تتراوح بين الإهمال واللامبالات، يهتمون بشؤون صحتهم الخاصة ويصطنعون لهم الأطباء كل ما وجدوا سبيلا في ذلك إما بالأسر أو شراء وقد اختلفت جنسياتهم من المانيين أو فرنسيين وغير ذلك.

1/ الطبيب مارتينانغو: طبيب إيطالي عمل بالجزائر عام 1803في وقت انتشار وباء الجدري وكان أول من طبق اللقاح ضده.

2/ الطبيب موران فرونسوا: طبيب ورجل أعمال أقام بالجزائر من سنة 1815الى 1818.[6]

3/ الطبيب جوزيف دوس سارتوا اربيتيهوا: جراح اسر من قبل رايس حاميدو على متن سفينة حربية في سنة 1217هـ/سنة 1803.

---

[1]-عائشة غطاس: **الوضع الصحي**...، المرجع السابق، ص 128

[2]-مصطفى الخياطي: **الطب والأطباء في الجزائر العثمانية**: منشورات ANEP، الجزائر، 2013م، ص72.

[3]- الغالي العربي: **العدوان الفرنسي على الجزائر –الخلفيات والابعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر2007م، ص34.

[4]- مصطفى الخياطي: **الطب والأطباء**...، المرجع السابق، ص75

[5]- عائشة غطاس: **الأوضاع الصحي** ...، المرجع السابق، ص128

[6]-عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع**...، المرجع السابق، ص32.

4/ الطبيب سيمون بفايفر: أسير الماني كان في خدمة وزير المالية لداي حسين، وأعتبر الطبيب الوحيد الوحيد الأوربي على مستوى قصر لداي بالجزائر العاصمة ،وقد كان يملك معدات جراحية وأدوية أتى بها من باريس.

5/ الطبيب توزال: ذات أصول تولونية (تولون) جاء إلى الجزائر العاصمة في 19مارس1817م ثم غادر في ديسمبر 1817م.

6/الطبيب دولفينو: طبيب المستشفى للكال قرب مدينة عنابة ،توفي في سنة 1818م بمرض الوباء

7/ الطبيب جوان دومينقو : كان في الجزائر العاصمة منذ شهر فيفري 1818م قد مر على ما تبقى من الوباء الذي أصاب الجزائر دون أن يمرض إطلاقا رغم احتكاكه بالمطعونين دون أخذ أدنى الحذر وطبعا هذا لأجلهم.

8/ الطبيب آسناتي: من أصل بييمونت (شمال ايطاليا) كان أيضا بالجزائر العاصمة وقد نفى في 02 ديسمبر1817م، وحسب روايات الأخر كان في خدمة لداي وعاش بالجزائر بالعاصمة حوالي 20 سنة إلى غاية موته.[1]

9/ الطبيب مياردي :جاء سنة1826وهو من أشهر الأطباء الإيطاليين بالجزائر ،يعاين المرضى مجانا[2]

ومن الأطباء الجزائرين القلائل الذين امتهنوا هذا المجال نذكر من بينهم :

1/ أبو راس محمد الناصري: من مواليد 1751بمعسكر يعتبر فقيه والذي تناول في كتابه مسألتين طبيبتين، منها حول الطاعون والأخر حول الجدري توفي وهو عمره يفوق 90 سنة [3]

[1]-مصطفى الخياطي: **الطب والأطباء**...، المرجع السابق، ص ص111-115-116.

[2]-عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع**...، المرجع السابق، ص32.

[3]-مصطفى الخياطي: المرجع السابق، ص127.

المبحث الثالث: الأوبئة التي عرفتها الجزائر في بداية القرن 19وإنعكاساتها.

أولاً: ظاهرة الوباء في الجزائر :1800-1804م.

وباء 1800-1804م:عرفت ظهور الأوبئة طاعونية في كل البلاد وهران والجزائر وقسنطينة وعنابة ودلس فترة قاسية عانى منها السكان ضائقة خانقة بفعل توالي الكوارث المتعددة بدون انقطاع، وأحدثت خسائر بشرية .

وباء 1802: كان سبب الوباء هي نقل العدوى الذي أدخله الحجاج في وهرن سنة 23 مارس 1799م ونقلو العدوى إلى تلمسان ومعسكر وتادميت حيث يقي ضرب الطاعون بحدة في المدن والأرياف ،بسبب كارثة الزلزال مدينة الجزائر الذي دمر قرية قليعة .

وباء-1804-1803: يتضح لنا أن ظهور الطاعون في سنة 1803م يرتبط بالكوارث الطبيعية والمجاعة، حيث تعمم القحط في كل الإيالة، واضطر البعض إلى بيع أولادهم، وواصل وباء إلى غاية عام1814 وكان مصدرها السفن الآتية من قسنطينة كما شكلت منطقة الحرمين الشافين ،ناقلا للعدوى.[1] **انظر الملحق رقم 2:**

ثانيًا: فترة عودة الأوبئة1816-1822

1 وباء1816م: اخطر وباء أصاب البلد في تلك الفترة وذكر العربي الزبيري في كتابه التجارة الخارجية للشرق الجزائري بأن المؤرخون قد اختلفوا حول مدة بقائه فهناك من يقول أنه دام 4 سنوات وهناك من يقول دام 6 سنوات وكان الاختلاف ظاهرا فيما يخص ظهور المرض فهناك من يرى بدايته كانت سنة 1817م، والذي دام 3 سنوات وعم جميع أنحاء البلاد[2].

[1]-فلة مويساوي القشاعي: **الوضع الصحي** ....،المرجع السابق، ص ص 127-128.

[2]-محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية**...، المرجع السابق، ص ص51-51.

وباء سنة1817-1818م: قضى هذا الوباء على أكثر من 14000 نسمة في مدينة الجزائر وأدى إلى هلاك ثلث سكان عنابة ،كما تضررت به أيضا أغلب جهات الصحراوية والجبلية. ولقد كان انتقال الأوبئة الفتاكة وانتشارها في أوساط الشعبية[1].

وباء سنة 1822م:أصاب هذا الوباء مدينة عنابة وتسبب في هلاك العديد من الأشخاص.[2]

ثالثًا: آثار الأوبئة الاقتصادية والاجتماعية:

في بداية القرن التاسع عشر، عانت الجزائر إنهيار من جميع القطاعات بسبب الأوبئة والأمراض التي ضاعفت التركيبة السكانية وأثرت على الإقتصاد وتغيرات في المجتمع، وهذا ما سنعرضه ومن خلال تطرقنا لأهم الخسائر التي سببتها هذا الأوبئة والأمراض.

1-الاقتصادية :اعتبر ناصر الدين سعيدوني بأن هذه الأوبئة والأمراض تمثل مشكلة في طريق تحسين الأحوال المالية للبلاد[3]بحيث آثرت على القطاعات الاقتصادية المختلفة[4]، وتسببت في تناقص عدد الحرفيين ما أدى إلى افتقار الجزائر لمن يقوم بنسج البرانيس والملابس الصوفية تسبب هلاك أعداد كثيرة من الصناع والحرفيين[5] حدوث أزمة اقتصادية نتيجة إتلاف الزرع وإرتفاع الأسعار وقلة الإنتاج ،وانتشار الفقر والضرائب كادت ان تنعدم بعد تضرر المزروعات بسبب الكوارث في سنة.

وفي سنة1817م عقد مجلس الصحي بطنجة اجتماعا، دون انتقال العدوى من الجزائر إلى المغرب، وأثر وباء طاعون عام 1817م، الذي أثر على الإنتاج الفلاحي الجزائري، لذا تقلصت عملية تصدير الصوف والجلود الزيت.[6]

---

[1]- نصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث**، المرجع السابق، ص127.

[2]- نصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص462.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص51.

[4]- ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري**...، المرجع السابق، ص293.

[5]- ناصر الدين والشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في تاريخ**، المرجع السابق، ص54.

[6]- فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**..، المرجع السابق، ص445.

2- **الآثار الاجتماعية:** لقد أحدثت الأوبئة تغيرات واضحة على البينة الاجتماعية حيث فككت أسر بأكملها مما دفع السكان بالفرار والهروب إلى المناطق التي لم يصل إليها الطاعون رغم بعدها، هذا كان له تأثير كبير على الوضع الاجتماعي فقد هجر الأهالي أراضيهم تاركين ممتلكاتهم في الأفق، كما فعل سكان جيجل فقد قاموا بمغادرة المدينة عند انتشار المرض.[1]

كما مس النمط المعيشي للسكان تحويلا كبيرا ببعض المناطق، ففكك أسر وقبائل بأكملها وطرح مشكلة الإرث، حيث أعاد أهلها النضر في القوانين العرقية الخاصة بقضية الميراث. وأحسن دليل على ذلك ما حدث في إحدى قرى بني يني، بضبط القوانين نتيجة الوباء1234هـ-1818م. اجتمع سكان القرية ليعيدوا النظر في قوانينهم العرفية، المتعلقة بمسألة الإرث، واتفقوا بالإجماع على ما يلي: إذا توفي رجل ولم يترك إلا البنات، والأخوات ،والأم والأرملة فكلهن يستفدن من ثلث تركة المرحوم، شريطة أن تبقى أرملته في بيت الزوجية. وتقوم النساء بتسيير تركتهن كما يشأن. أما إذا حدث أن إحدى النساء المذكورات، قد قدر لها أن تزوجت وارتحلت إلى قرية أخرى، فلا يسمح لها بأن تأخذ شيئا من التركة إلى بيت زوجها.[2]

تراجع عدد السكان أو التأثير على النمو الديمغرافي: إن دراسة الديموغرافية للجزائر أواخر العهد العثماني فيه صعوبة كبيرة وذلك لعدم وجود إحصاءات رسمية، فقد قدر عدد السكان المتوفين مابين1799م و1803م بلغت نسبته عددهم في العشرينات من القرن التاسع عشر، حيث شكلت نسبتهم 09.12% وذلك بسبب ظروف تاريخية[3] فقد كان عدد سكان مدينة الجزائر في القرن السابع عشر يقدر بحوالي 10.000نسمة وذلك اعتمادا على مصادر أوربية[4]وعرفت الإيالة تدهورا كبيرا من الناحية الصحية والمعيشية.[5]

كانت الأوبئة أحد أهم العوامل التي أدت إلى تراجع النمو الديموغرافي بوجه عام، حيث كانت

---

[1]- عائشة غطاس: **الوضع الصحي**....، المرجع السابق، ص126.

[2]- ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري**..، المرجع السابق، ص294

[3]- عائشة غطاس: **من أجل**...، المرجع السابق، ص37.

[4]- فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**.. المرجع السابق، ص486.

[5]- عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع**...، المرجع السابق، ص46.

تحصد من سكان [1] المدينة الواحدة أعداد مهولة خلال أسابيع قليلة ازهقت ما بين 16% إلى 20% من السكان، فخلال عام، 1830م لم يعد سكان مدينة تلمسان يتجاوز 15000نسمة ووهرن 10000 نسمة ومعسكر6000نسمة[2]ومدينة مستغانم 4000 نسمة،ومازونة2600نسمة وكانت هذه الحصيلة تخص بعض المناطق الغربية فقط حيث سقط أعداد مهولة[3].

كما كان سكان عنابة ضحايا الوباء 1816 بدرجة كبيرة حيث أخلى ثلث هذه المدينة: نلاحظ من خلال الجدول1:[4]

الشهر	المسلمين	اليهود	المجموع
جويلية	491	34	525
أوت	1906	142	2048
سبتمبر	1107	73	1250
أكتوبر	815	55	870
نوفمبر	784	32	816
ديسمبر	578	39	617

يمثل الجدول(1): عدد الوفيات في مدينة عنابة خلال سنة 1816 .

- أما وباء 1817م المرض قضى على 2048 في شهر أوت(150) ضحية في اليوم الواحد 1250في الشهر سبتمبر و870 في شهر نوفمبر أي مجموعة 6095 ضحية في القسم الثاني من السنة ، ونلاحظ من خلال الجدول2:

الشهر	أدنى تقدير	أعلى تقدير

[1]- عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون...**، المرجع السابق، ص63.

[2]- كمال بن صحراوي: **أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني**، رسالة مقدمة لي نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهرن، 2012-2013،ص177.

[3]- محمد الزين: **نضرة عن الأحوال..**، المرجع السابق، ص130.

[4]-مصطفى الخياطي: **الأوبئة والمجاعات..**، المرجع السابق، ص59.

جوان	3	3
جويلية	181	491
أوت	1.908	2.018

حيث بين الجدول (2) :التالي عدد الوفيات سنة1817م

نلاحظ إن من خلال الجدول الثاني في شهر صيف سنة 1817 أن عدد الوفيات خلال شهر جوان كانت منخفض، أما بالنسبة لشهر جويلية كانت اكبر نسبة الوفيات، وشهر أوت انخفاضا من جديد في نسبة الوفيات.[1]

كما قضى الوباء في مدينة الجزائر على ما يناهز 13.330 شخص في فترة وجيزة مابين1817 إلى 1822، وهذا ما يمثل الجدول.[2]

السنة	المسلمون	اليهود	المسيحين	المجموع
1817	5720	375		6095
1818	6991	708		7951
1819	2900	20	7	2927
1820	30	10	1	30
1821	791	2		719
1822	2251	17		2251

يمثل الجدول(3): عدد الوفيات مدينة الجزائر مابين 1817-1822م

[1]- كمال بن صحراوي: **أوضاع الريف...**، المرجع السابق، ص177.

[2]- مصطفى خياطي: **الأوبئة والمجاعات...**، المرجع السابق، ص60.

ما يمكن ملاحظته من خلال الأرقام الواردة في الجدول إن نسبة الوفيات كانت مرتفعة ما بين السنوات 1817و1819م، ويرجع ذلك لحدة الوباء المذكور، الذي يعتبر خاتمة الأوبئة في الجزائر العثمانية.

ومنه نجد أن الوضع الديمغرافي في نهاية العهد العثماني اتصف بعدم الاستقرار من حيث عدد السكان وكثافتهم نتيجة لعدة ظروف صحية ومعيشية والطبيعة، حيث يذكر الدكتور ناصر الدين سعيدوني بأنه لا يمكنه استعراض الوضع الديمغرافي إلا بالرجوع إلى عدد السكان الإجمالي سنة 1830، فالعدد الإجمالي لسكان الإيالة الجزائرية كان يبلغ مع نهاية العهد العثماني حوالي 3ملاين أو أكثر استنادا إلا الإحصائيات التي اعتمدها بوتان1830سنةم بحيث قدر عدد السكان عدد سكان ما يقل عن2.800.000نسمة ولا يزيد عن 3.000.000نسمة ، والإحصاء شارل، قدر عدد السكان ب 1.870.000نسمة وإحصاء، وإحصاء بيرو سنة 1830م قدر عدد السكان ب:250000 نسمة ومنه نستنتج إن العدد كان يتراوح بين 3000000نسمة ولا يزيد عن 4.000.000نسمة.[1]

دامت الأرقام حول عدد سكان مدينة الجزائر أثناء الفترة العثمانية تتناقض من مصدر إلى آخر، فيصعب علينا إستنتاج العدد الحقيقي للخسائر البشرية التي ترتبت عن مختلف الكوارث الطبيعية والأوبئة التي عرفتها الجزائر طيلة الفترة العثمانية ، وبصفة خاصة أثناء القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ،وهي الفترة التي تميزت بركود ديمغرافي نتيجة إرتفاع نسبة الوفايات.[2]

[1]–ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص41

[2]–فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**...، المرجع السابق، ص469.

المبحث الرابع: أسباب إنتشار الأوبئة

أولاً: الاسباب الطبيعية:

1-المناخ:تعتبر العوامل المناخية المتميزة بشدة الحرارة من بين العوامل الناقلة للعدوى، هذا ويرتبط الأوبئة وخاصة الطاعون بنزول الأمطار وارتفاع الرطوبة، وبالتالي يساعدان على ظهور الأوبئة، عن عوامل المناخ ينتج عنها قحط وسوء التغذية، وبذلك تتبعها موجة حادة من الأوبئة.[1]

2-الجراد:يعتبر من الآفات الاجتماعية والكوارث الطبيعية التي حلت بالجزائر، ساعد على ظهوره الظروف المناخية السائدة بالجفاف، فعند اشتداد الجفاف لفترة طويلة نسبيا وتهطل بعه الأمطار المتأخرة بنسبة كبيرة يكون ظهور الجراد بعد ذلك شبع مؤكد، كما أ انتشار الوباء بعد نتيجة طبيعية لذلك.[2] **انظر الملحق رقم03**:

3-الجفاف: يتسبب فيه اضطراب التساقط وانقطاع الأمطار في بعض الفترات لمدة قد تستغرق الموسم الفلاحي كله، وان كان ذلك بالنضر غلى صفات المناخ المتوسطي كظاهرة طبيعية بالجزائر الشمالية، ولعل ذلك ما جعل نزول الأمطار في فصل الربيع بمثابة المؤثر على حلول الرخاء أو توقع القحط، الانقطاع المتكرر لتساقط الأمطار لسنة أو سنتين في شهر ي مارس وأفريل تتعرض البلاد لنذرة المحاصيل الزراعية.[3]

4-الزلزال:كانت الجزائر تتعرض للهزات الأرضية ،وتعتبر آثار الزلزال من العوامل المساعدة على انتشار الأوبئة كالطاعون، وتدهور القطاع الزراعي وتسببت في خسائر مادية وبشرية ،[4]وهجرة السكان والفلاحين الحقول نتيجة تدهور الفلاحة [5].

---

[1]-فلة مويساوي القشاعي، المرجع السابق، ص237.

[2]-ناصر الدين سعيدوني: **الملكية والجباية...**، المرجع السابق، ص 98.

[3]-تاصر الدين سعيدوني :**دراسات تاريخية...**،المرجع السابق،ص101 102.

[4]-ارزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعومل إنهياره (1800-1830)**، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2011، ص61

[5]-ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص102.

5-المجاعة: تعد المجاعة من الكوارث الطبيعية، فمجاعة 1819مغنتشر فيها الوباء (الطاعون) الذي قضى على سكان المدن والأرياف جراء نقص الغدية ،يرجع ذلك إلى قلة تساقط الأمطار التي بدورها تؤثر سلبا على المحاصيل الزراعية. وتعتبر المجاعة أحد مسببات الأوبئة تعود إلى أسباب طبيعية كالجفاف وحلول الجراد[1]،حيث تحدث ابن خلدون عن أسباب المجاعة وكثرتها في الدول، وقد ذكر أنه في حالة عدم الاهتمام بالزراعة والفلاحة ،وانشغال في الفتن وجمع الأموال والجبايات.[2]

ثانيًا: الأسباب البشرية:

يتحدث ناصر الدين سعيدوني في كتابه إن صلة الجزائر بالبحر الأبيض المتوسط بين الأسباب الرئيسية لانتشار الأوبئة[3] لذا تعتبر موانئ الشرق، خاصة إستانبول وأزمير والإسكندرية نحوى موانئ الدولة العثمانية مصدرا للعدوى.[4]

1-موانئ بحرية: شكلت الملاحة في البحر المتوسط ، أداة مباشرة لنقل عدوى مرض الطاعون الذي قضى على العديد من ركاب السفن وأهلك العديد من سكان تلك المرافئ ومنها انتقل في كل المدن.[5]

2- الحجاج: إن تجمع العديد من المسلمين ساعد على انتقال العدوى من مناطق الشرقية الموبوءة إلى الجزائر، ولعل ما تسببه الفئران التي تعيش على السفن القادمة من الإسكندرية وأزمير التي تنقل الطاعون، لذا يطلق على ذلك السبب الطاعون المينائي.

3-**القوافل التجارية:** كان للقوافل التجارية الدور الكبير في انتشار العدوى بين نختلف البلدان والأقطار المجاورة، من خلال توفد التجار من المناطق الشرقية للجزائر[6]،خاصة عندما تمر بمنطقة مصابة

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، المرجع السابق، ص559.

[2]-ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص302.

[3]-ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**...،المرجع السابق، ض595.

[4]-فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**...، المرجع السابق، ص241

[5]- المرجع نفسه، ص243.

[6]- ناصر الدين سعيدوني : **تاريخ الجزائر في عهد العثماني**، المرجع السابق، ص216.

بالطاعون ، فيلتحق بها أشخاص مطعونين ،فينقلون العدوة للمسافرين ولسكان المحطات، من خلال إختلاط القوافل التجارية فيما بينها.

4-الأسواق: ملتقى التجار المطعونون بغيرهم ،وينشرون الطاعون عن طريق تبادل البضائع، بالإضافة إلى احتكاكهم مع مجموعات سكانية سليمة من الوباء حيث يترددون على السوق لتزود بحاجياتهم، وينتشر بذلك المرض في الريف والمدن.[1]

5-الفرق العسكرية: تعتبر من بين الأسباب الرئيسية لإنتقال العدوى من مناطق المصابة إلى ناحية خالية من الأوبئة عن طريق انتقال الجند أثناء الحملات العسكرية واستخلاص الضرائب من الاشياء الناقلة للطاعون، فغالبا ما تنتقل العدوى عن طريق استخدام الألبسة أو الأغطية أو الأفرشة أو الزرابي ويكون سبب العدوى في الغالب تلك البراغيت المعدية التي تنشر بها وتختبئ في نسيجها.

6-الأغطية والملابس: من الاشياء الناقلة للطاعون، فغالبا ما تنتقل العدوى عن طريق استخدام الألبسة أو الأغطية أو الأفرشة أو الزرابي ويكون سبب العدوى في الغالب تلك البراغيت المعدية التي تنشر بها وتختبئ في نسيجها.[2] **انظر الملحق رقم04:**

[1]- فلة مويساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 244.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 246- 245.

مما سبق نستنتج أن:

- الجزائر أن عرفت في القرن التاسع عشر خاصة الفترة الممتدة 1800-1830 موجات متعاقبة من الأوبئة والتي أثرت على المجتمع الجزائري والذي تمثل في الطاعون والجدري والتيفوس وغيرها، مما تسبب في خسائر فادحة حيث عانت منها مختلف الشرائح الاجتماعية.

- لم يهتم الدايات الجزائر ببناء المستشفيات لعلاج السكان بل أكتفوا فقط ببناء المصحات كمصحة زنقة الهواء المخصصة للأتراك. وكما جلب الأتراك الأطباء لاعتناء بصحتهم الخاصة كالداي حسين الذي اتى بالطبيب سيمون بفيفي.

ومن هنا شهدت تدهور واضحا من الناحية الصحية والمعيشية فأثرت سلبا على المجتمع الجزائري حيث أدت هذه الأوبئة والأمراض إلى وفاة العديد من سكان الجزائر ،وكما تأثر الاقتصادية بهذه الأزمة الصحية حيث قل الإنتاج الزراعي .والتي كان لها الأثر البالغ في النمو الديمغرافي.

بالإضافة إلى الأسباب الطبيعية كالمناخ والزلزال والمجاعة.. وغيرها والبشرية التي ساهمت في نشر سرعة الوباء قوافل الحجاج وحركة المبادلات التجارية عبر مختلف المناطق الجغرافية ... وغيرها ،مما جعل المدن والقرى تواجه انتشار العدوة بسرعة كبيرة.

الفصل الثالث:

المجاعات في الجزائر في القرن 19م من العهد العثماني

المبحث الأول: مفهوم المجاعة.

أولاً: المفهوم اللغوي.

ثانيًا: المفهوم الاصطلاحي.

ثالثًا: سنوات حدوث المجاعة

المبحث الثاني: أسباب حدوث المجاعة.

أولاً: الكوارث الطبيعية.

ثانيًا: السياسة الاقتصادية.

المبحث الثالث: الانعكاسات الاجتماعية للمجاعة.

أولاً: الاقتصادية .

ثانيا:الاجتماعية.

شهدت الجزائر خلال الحكم العثماني وخاصة في أواخره موجات متعاقبة من والمجاعات بالإضافة إلى الأسباب الطبيعية والاقتصادية ،هذا الأمر اثر سلبا على المجتمع لجزائري بكافة أطيافه واثر أيضا على الحياة الاقتصادية ما لحقته من أضرار وتدهور وانحطاط في ايالة الجزائر .

المبحث الاول: مفهوم المجاعة:

أولاً: المفهوم اللغوي:

إن أي مصطلح يعبر عن ظاهرة تاريخية إلا وله مرادفات وتأويلات في اللغة عديدة يستوجب الإلمام بها ومعرفتها حتى يسهل علينا فهم هذه الظاهرة وتتبع مسارها التاريخي فالمجاعة في اللغة هي مفعلة من الجوع ومن فعل جاع يجوع وجوعان والجوع نقيض الشبع.[1]

ويصطلح على المجاعة الجائحة وهي شدة النازلة العظيمة التي تحتاج المال من سنة أو فتنة وهو اسم للمخمصة وهيا مصدر مثل الموصدة و المعتبة ،وهي خلاء البطن منا الطعام جوعا والمسخبة أيضا تعني المجاعة[2] وقد جاء في قوله تعالى:﴿ وإطعام في يوم ذي مسغبة ﴾[3]

أي يقال: سغب يسغب سغبا ،جاع والسبغة، الجوع من التعب ويطلق على المجاعة ايضا مصطلح الألبة: وهيا مأخوذة من التألب والتجمع لأن الناس يجتمعون في المجاعة ويخرجون إرسالا ويقال للجوع أيضا الخوبة أي المجاعة، ولفظ الخوبة أيضا يطلق على الأرض التي لم تمطر وكذلك يقال للمجاعة الشدة، قيل أن العرب كانت تسمى الشتاء مجاعة لأن الناس يلتمون فيه البيوت ولا يخرجون.[4] وقد اطلق على السنة التي تحدث فيها المجاعة عدة تسميات عديدة كالسنة الغبراء أي الشديد وهي السنة التي يكون فيها القحط. ويقال كذلك سنون خداعة أي تكثر فيها الأمطار ويقل فيها فذلك خداعها لأنها تطعم الخصب بالمطر ثم تخلف وقيل الخداعة القليلة والسنون الخوادع هي

---

[1]- مزدور سمية: المرجع السابق، ص 15.

[2]-ابن منصور: **لسان العرب**، مج2، دار صادر، بيروت، ص ص 431،432.

[3]-**سورة البلد**- الآية14.

[4]-مزدور سمية: المرجع السابق، ص15.

قليلة الخير وكذلك السنة السنهاء وهي سنة لا نبات فيها ولا مطر ويقال كذلك أسنأت القوم يمعنى أصابتهم سنة شديدة القحط.

ثانيًا: مفهوم الاصطلاحي:

المجاعة من خلال مصادر التاريخية فهي واضح الدلالة والمعاني لم يكن موح الاستعمال فهناك اختلاف من حيث المفهوم بحيث نجد في المؤلفات المنقبية على اعتبار أنها مصادر لتأخير الحياة الدينية لارتباط أفرادها كالزهد ،فهي مصادر تاريخية ثرية بالمعلومات ،فالمجاعة في اعتقادهم هي امتحان من الله هؤلاء الأولياء ليختبر مدى ثباتهم وصبرهم عليها فالمجاعة في المصادر إسبغت بسبغة دينية محضة وقد سارت المصادر الفقهية على نفس نهج هذه المصادر بحيث نجد مرادفات عديدة للمجاعة كالقحط والجوع الشديد وشدة المجاعة.[1]

ثالثًا: سنوات حدوث المجاعة:

عرفت الجزائر العثمانية ظهور عدة مجاعات مع بداية القرن التاسع عشر ميلادي. وقد عبر الشيخ بالقاسم الرحموني الحداد عن مدى يأس السكان وبؤوسهم نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بمدينة قسنطينة في قصيدة ألفها عام 1800م جاء فيها:

عام مبكرا هاي سيدي بالكساد وغلات النعما

الأسعـــار راه غـــلات الأســـعار راه غـــلات

الحرث راه صعيب نبته البيس والحجر يكثروا[2]

1-مجاعة1804:تعتبر من أخطر المجاعات التي حلت في بلاد الجزائر، ودام الحال[3] ثلاث سنوات متوالية أدت إلى هلاك الكثير من الناس منهم عثمان باي وإن السبب تعود إلى الفتن الإجتماعية مثل ثورة ابن الاحرش وإلى الجوائح الطبيعية[4].

---

[1]- مزدور سمية: المرجع السابق، ص16،18،19.

[2]-محمد صالح العنتري: مجاعات قسنطية، المصدر السابق، ص34.

[3]- المصدر نفسه، ص33.

[4]-محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 55.

كما كانت هناك أسباب أدت إلى حدوث هذه المجاعة والتي تمثلث في تصدير الكبير من الحبوب من طرف اليهوديين، دون ان يراعوا حاجة السكان المحليين[1]، فقد اشتدت وطأتها على السكان في مختلف أرجاء البلاد، حيث عانى منها السكان ازيد من ثلاث سنوات متتالية[2]، الناتجة عن اجتياح الجراد الذي تسبب في نقص الإنتاج الفلاحي وإنعدامه في مناطق متعددة ،يقول ابالعنتري " أنزل الله القحط على الخاص والعام ، حتى صارو يأكلون لحوم بعضهم من شدة الجوع وانقطاع الطعام واسمر ذلك مدة سنة كاملة.[3]

2-مجاعة 1808م التي شهدتها الجزائر صار العباد يأكلون بعضهم البعض من الجوع وانقطع الطعام واستمر ذلك لمدة سنة كاملة. هذا الأمر اثر سلبا على معنويات السكان وعرقل مردودهم الاقتصادي مما دفعهم للقيام بالتمردات للتعبير عن بؤوسهم الشديد ،فالنشاط البحري والقرصنة قد أملتها هذه الظروف الاقتصادية المتقهقرة" فهي في أغلب الأحيان تمكن مماريسيها من مواجهة القحط خوفا من شبح المجاعات.[4]

3-مجاعة 1816: والتي تميزت بخطورتها أثر على انقطاع الأمطار وزحف الجراد واختفاء الحشائش وزوال المزروعات من الحقول حتى بمناطق التل والسواحل[5]وتسببت هذه المجاعة في هلاك عدد كبير من السكان وانعدام الفلاحة.[6] **انضر الملحق رقم05**:

---

[1]-محمد الزين: المرجع السابق، ص130.

[2]- محمد صالح ابن العنتري: المصدر السابق، ص 34.

[3]-المصدر نفسه، ص33.

[4]-فلة مويساوي القشاعي: المرجع السابق، ص135.

[5]-ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وابحاث...**، المرجع السابق، ص130.

[6]-ماصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص90.

المبحث الثاني:اسباب حدوث المجاعة

أولاً: الكوارث الطبيعية.

1-الجفاف: وهو نتيجة مباشرة لتذبذب تساقط الأمطار بإقليم مدينة الجزائر، وهو ظاهرة طبيعية بالنسبة لمناخ يتميز بتغيرات كبيرة وفوارق معتبرة لنسب التساقط من عام إلى أخر. ويلعب توزيع الأمطار دور الحياة الزراعية، وينتج عن تذبذب الأمطار تعاقب فترات تساقط عنيفة وفترات جفاف خطيرة، وسنوات رخاء وسنوات قحط رهيبة لان هذه وتلك لا يمكن التنبؤ بها، فإن سنة جافة قد تفصل سنتين رطبتين أو أكثر، والعكس صحيح. وفي ظل هذه الظروف المناخية، تصبح المحاصيل "تحت رحمة الماء المتساقط من السماء". فالسنة الممطرة تعني المحصول، بينما السنة الجافة تعني المجاعة، نبرر هذا الحكم لأن معيشة السكان تعتمد بشكل كبير على الزراعة مثلا فالجفاف يتسبب حتما في نقص الغذاء ومشاهد الخراب في الأرياف[1]وهو أكثر العوامل تأثيرا عل نشاط الزراعي وقعد تعاقب الجفاف على مدينة الجزائر وكان ذلك في السنوات 1800-1804- 1805-1814-1815 واستمرت حالة الجفاف إلى غاية سنة 1817 هذا مراحل دون انتعاش الأحوال الزراعية،[2] وكذلك اجتاح الجفاف البلاد عامي 1826-1827[3] فقلت المحاصيل ،ومن السنوات التي كانت أكثر إشتداد للجفاف هي سنتي 1800-1804.[4]

2-زحف الجراد: إن الظروف المناخية هي التي ساعدت على ظهور الجراد بالجزائر العثمانية والمرتبط أساسا بالمناخ الصحراوي الذي يؤثر على مناطق الهضاب العليا الرعوية في الوسط ومناطق التل الزراعية الخصبة وقد كان زحفه حسب الأستاذ محمد الزين متوقعا كل أربع أو خمس سنوات، ويكون اثر ذلك الزحف في غالب الأحيان لتضرر المحاصيل الزراعية بنسبة ولا يؤثر كثيرا على كمية

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر في تاريخ**...، المرجع السابق، ص ص 323،324.

[2]-ناصر الدين سعيدوني: **دراسات تاريخية**...، المرجع السابق، ص98.

[3]- عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون**...، المرجع السبق، ص60

4-ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص 03.

الإنتاج الزراعي.[1] ومن بين فترات زحف الجراد العديدة بإقليم مدينة الجزائر بدايةالقرن19م، نخص بالذكر زحف عام1815 الذي مهد لمجاعة عام 1816 وتسبب في انتشار الوباء عام 1817.

كما وصف كاتب أخر زحف هذا الجراد عام1815 والخسائر التي أحدثها بجهات مدينة الجزائر بقوله :"إن الخسائر التي تحدثها هذه الأسراب من النمل الطائر (الجراد) في أرياف مدينة الجزائر لا نظير لها، فمرور الجراد يخلف دمارا يحدث في نشوء المجاعة. وعندما يتزامن زحف الجراد مع الجفاف، تتبعه المجاعات والأوبئة، مما يجعله حلقة في دائرة الكوارث التي تحدث الهلع في الأرياف وتسدل ستارها المحزن على سكان الريف[2]، وما زاد في حدة الأزمة إن الجفاف كثيرا ما كان مصحوبا بآفة غزو الجراد العنتري صالح بأن، سببها الجائحة فقد أصابت الزرع بأكمله وأعدم حصاده في جهات كثيرة لاسيما ناحية القبلة، كالحاركتة والنمامشة وأولاد يحي بن طالب والخراب وغيرهم ولم تنجو من ذلك إلا ناحية السواحل والصحاري فإن زرعها لم يقع فيه قحط وضرر كبير[3].

3-الزلزال: تعرضت الجزائر نهاية العهد العثماني إلى مجموعة من الهزات الأرضية تسببت في خراب وتدمير بعض المدن وهلاك الأرواح والممتلكات.[4]

زلزال 1802: ضرب مدينة الجزائر وعمالتها ترتب عنه خراب مدينة القليعة ،مات فيه خلق كثر تحت الهدم. زلزال1810: تأثرت به مدينة عنابة .[5]

وزلزال 1818م تسبب في خسائر مادية وبشرية في مدينة الجزائر والبليدة ومتيجة سنة1825م واستمر هزاته مدة ثمانية عشر يوما[6] فقد ضربت مدينة الجزائر عام 1830م.[7]

---

[1]-محمد الزين: **نضرة عن أحوال**... ، المرجع السابق، ص131.

[2]-ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية**...، المرجع السايق، ص 27.

[3]- صالح العنتري: المصدر السابق، ص28.

[4]-أحمد البحري: الجزائر في عهد ...، المرجع السابق، ص181

[5]-أحمد شريف الزهار: المصدر السابق،ص111

[6]-ارزقي شويتام: المجتمع وفعاليته ..المرجع السابق، ص220.

[7]-labbe burze،histoire desastres de lalgene 1866-1867-1868 lmprimerie central algerienne،alger ،1852.pg38.

وتعتبر بفعل آثارها المدمرة من العوامل المساعدة على انتشار المجاعة واشتداد وطئتها نظرا للخسائر والدمار الذي تتسبب فيه، الاضطرابات الذي نتج عنها من جراء تعطل الأعمال الفلاحية وهجرة السكان وتحول الفلاحين من الحقول، وقد كانت الزلازل في الجزائر الشمالية بفعل تكوينها الجيولوجي وطبيعتها الطوبوغرافية من الشدة والتواتر، مما يجعلها بحق احد الأسباب المؤثرة في المواسم الفلاحية .ومن اشد الهزات الأرضية .[1]

4-الرياح: أما فيما يخص الرياح فهي أنواع عديدة منها ما تكون شديدة وتتسبب في إتلاف الزرع وأرياح هي وخاصة الرياح الجنوبية أو الصحراوية، ويعتبر عنصر الرياح من العناصر والعوامل المهلكة بالزرع والحيوان مع، ويسبب حدوثها وقوع مجاعات شديدة[2] فإذا كان هبوبه في غير فصل الصيف فإنها تؤدي إلى إتلاف المحاصيل الزراعية وتفسد جميع الغلات وتمنع من نمو الفواكه ونضجها ويصاحبها في ذلك قحط شديد.[3]

5-الفيضانات:أما عند الحديث عن الفيضانات، نذكر تلك الفيضانات التي أثرت في تلف العديد من منشآت المراسي وغيرها[4]كما حدث وتكررت حوادث الغرق بالجزائر خلال العهد العثماني وخاصة سنتي 1812و1816، وقد غطت المياه مساحات كبيرة من متيجة ولكنها كانت في أواخر القرن 17م(أي فيما سبق).

6-المناخ: ولقد كان للتضاريس واتجاهها دور كبير في تحديد الأقاليم المناخية ونسبة تساقط الأمطار، فكانت أكثر غزارة من المنطقة الشمالية، ولا سيما في الجهة الشرقية من البلاد وتقل كميتها كلما اتجهنا نحو الجنوب، وقد حالت سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، الذي تتخلله منخفضات الرطبة الساحلية إلى سهول الداخلية عكس سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، الذي

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني: دراسات تاريخية، المرجع السابق، ص102.

[2]-مزدور سمية: المرجع السابق، ص117.

[3]- حسن الوزان: المصدر السابق، ص81.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وابحاث**...، المرجع السابق، ص ص130،129.

تتخلله منخفضات واسعة[1] مما كان يسمح للمناخ الصحراوي التأثير على مناطق الهضاب العليا الرعوية في وسط ومناطق التل[2].ولعل أول من تفطن لأهمية المناخ وتأثيره هو ابن خلدون فقد وضع في جزء من مقدمته أثر المناخ مبرزا بذلك حتمية المناخ من خلال العديد من المواقف، أهمها في سيادة دور المناخ حالتي الجوع والرخاء.[3] **أنظر الملحق رقم 6**:

أن الاضطرابات المناخية التي تحدث خلال السنة قد تؤدي إلى حدوث مجاعات [4]، وبما أن مناخ الجزائري يتميز بتنوع التضاريس، ومناخ البحر الأبيض المتوسط ومناخ الاستبس ومناخ الصحراوي فأن جملة هذه امناخات التي كانت سائدة فرضت عليه طبيعة قاسية خصوصا إذا أصابها اضطرابات أو خللي تعلق بدرجة أولى بنسبة الأمطار المتساقطة.[5]

ثانيًا: السياسة الإقتصادية.

الأسباب التي أدت إلى حدوث المجاعة في سنة 1803 هو تدخل اليهودين بكري وبوشناق في الأمور المالية، تعرضت الخزينة الجزائرية إلى ازمة مالية. وتمثل في تصدير الكبير من الحبوب، وبأمر من مصطفى باشا بتسليم كل إحتياطات القمح[6]. وبالإضافة إن المجاعات التي عرفتها البلاد حدث من النمو الإقتصادي وتسببت في اشتداد الضائفة المالية بعد أن عجزت مصادر الدخل على تغطية نفقات سنوات حدوث القحط والجفاف واجياج الجراد[7]. من العوامل المساعدة ايضا هو التكتل الاوربي ضد نشاط البحرية الجزائرية، مما زادا في تأزم الوضع الإقتصادي والاجتماعي معا ووقع عجز في الخزينة ولم يجد الحكام اي مخرج، سوى زيادة الضرائب على سكان [8]

---

[1]– ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري**...، المرجع السابق، ص21.

[4]- محمد الزين: المرجع السابق، ص131.

[3]– مزدور سمية: المرجع السابق، ص105.

[1]– حسن الوزان: المصدر السابق، ص ص 80، 79.

[2]– مزدور سمية: المرجع السابق، ص ص 106،107.

[6]– صالح عباد: المرجع السابق، ص313.

[7]–ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي**..، المرجع السابق، ص71.

[8]- المرجع نفسه، ص.36

كانت الحملات العسكرية ، تخلف من ورائها خرائب بين السكان، التي تغزوها، بسبب جمع الضرائب حيث تجمع الغنائم والابقار والعجول، هذا ما أثر على النظام الاجتماعي وافقدت وهو احد الاسباب لعرقلة الانتاج الزراعي وحدوث المجاعة[1] حملة اللورد اكسماوت 1816.الحملة الإنجليزية الثانية 1823م .[2]

المبحث الثالث: الانعكاسات الاجتماعية للمجاعة.

أولاً: الإقتصادية .

لقد انعكست المجاعات التي وقعت في سنة 1804-1805م، سلبا على سكان وهذه المجاعة عانى سكان تلمسان فأرغمت أهلها إلى مهاجرتها إلى الحدود الغربية. قد مرت الجزائر في هذه الفترة بظروف اقتصادية خانقة، وتأثيرها بالحالة الصحية .[3]

قد تحدث العنتري في مؤلفه "مجاعات قسنطينة" أزمة القحط والمجاعة التي وقعت سنة 1804م، بقسنطينة، والتي وصفها وصفا دقيقا ودون ملاحظاته السديدة حول دراسة الأسعار ارتفاعا وانخفاضا، وفيها مات عثمان باي سنة 1219هـ/ 1804م، وتلفت خزائنه كل ما حوت عليه محلته من أرازق وأملاك ومال ونحو ذلك وهذه الواقعة مشهورة بوادي زهور، ومن كترث الهول واضطرابات الرعية بموت الباي وتشتيت أهل محلته فان أهل العروش قاموا على بعضهم البعض بالنهب والفساد ومن اجل ذلك الاضطرابات انعدمت الحراثة في تلك السنة أيضا في جهات كثيرة، وفقدت حبوب الزرع بقيام ذلك الهول، وعز إخراجها وقلما يأتي بها للأسواق مخافة الطرقات وقتئذ[4].والحاصل بعد أن كانّ وقتئذ بخمسة عشر ذلك، ارتفعت أسعار الحبوب إلى ما لا نهاية له، فبيع الصاع الواحد من الب أرياله، والصاع من الشعير بسبعة أريالات ودام القحط والغلاء في الحبوب

[1]-ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري**...، المرجع السابق، ص50.

[2]- وليام شالر: مذكرات...، المرجع السابق، ص656

[3]- محمد الزين: المرجع السابق، ص131-132.

[4]- محمد صالح ابن العنتري: المصدر السابق، ص33.

كذلك مدة سنة كاملة وهي سنة 1804م، ثم بعد ذلك نزل سعره شيئا فشيئا، غير أن حال الوطن لم يعتدل بعدها ولم يرجع لأصله إلا في سنة 1808م.

القمح يا باهـي اللون من شبعتك لا زيادة

أنت قوت كل مسكين بك الصلاة والعبادة.[1]

ثانيا :الاجتماعية.

كان الناس يهرعون إلى المناطق الهيبة هربا من الجوع، باتجاه المناطق التلية في الحصول على الشعير والقمح، يسيرون في جماعات كبيرة شبه عارة يتوسلون شفقة المعمرين ،ولم يقوي بعضهم على إكمال المسار فسقطوا جثثا بلا حراك على خواف الطرقات.[2]

وأمام تصاعد هذه المجاعة اضطر الناس لأكل ذور الحشاش وأوراق الأشجار والكلاب، بل البعض منهم نبشوا القبور وأكلوا جثث الميت.[3]

ويصفه ابن المفتي ،(وأكلت الناس الكلاب والدواب والخيول.. وصار العبد صحيح يأكل من هلك من إخوانه وأولاده وعيالة، والمرءة تاكل أولادها[4] كما أقدم بعض الأهالي على ارتكاب جرائم القتل والسرقات حتى يلقوا عليهم القبض ليضمنوا لقمة العيش اليومي داخل السجون،[5]ويصفه ابن المفتي (ومات الخلق كثيرا حتى إن الفرقة في بعض الأعراض يموتون منها النصف والبعض الثلث وفي البعض أكثر، وفي بعض المواضع تموت الفرقة كلها... أصبح الناس موتى في الشعاب والأدوية والبيوت وفي الغيران وتحت الكهوف...تمشي في مواضيع تجد فرايس الموتى في كل موضع والتفرقة.[6]

أنظر الملحق رقم07:

---

[1] – محمد صالح العنتري: المصدر السابق، ص ص42– 43.

[2] – مصطفى الخياطي: **الأوبئة والمجاعات**...، المرجع السابق، ص222.

[3] – يحي بوعزيز: الكفاح الجزائري ...، المرجع السابق، ص89

[4] – ابن المفتي: **تقييدات ابن المفتي**...، ص07.

[5] – مصطفى الأشرف: المرجع السابق، ص15

[6] – ابن المفتي: المصدر السابق، ص07.

مما سبق نستنتج أن :

شهدت إيالة الجزائر في القرن التاسع عشر ميلادي سلسلة من موجات المجاعات التي أثرت على المجتمع الجزائري، خاصة بين 1800-1830 .التي لم تكن بالأمر الهين، فقد أودت بحياة الملايين من السكان، والذي تمثل في كثرة كالأسباب الطبيعية والاقتصادية السياسية، الذي اثر سلبا على واقع المجتمع الجزائري، وهذا لما خلفته هذه الكوارث من أثار وخيمة فمثلا عند حدوث الزلازل تهدم المنازل وتحصد الأرواح، أما زحف الجراد فإنها تأتي على الأخضر واليابس وتؤثر كذلك بالسلب على الواقع الزراعي، وبعض الإنعكاسات التي وجهها الشعب من الأمثلة التي شهدتها من دوام القحط وارتفاع أسعار الحبوب والقمح إلى مالا نهاية وإنقطاع الطعام وصار العباد يأكلون لحوم بعضهم من شدة الجوع.

الفصل الرابع

محاولات التخفيف من آثار الأوبئة المجاعة

المبحث الأول: طرق ووسائل مواجهة الأوبئة.

أولاً: الإجراءات الرسمية.

ثانيًا: الأساليب الشعبية.

المبحث الثاني: الإجراءات المتبعة لمواجهة المجاعة.

أولاً: على المستوى الرسمي.

ثانيًا: على المستوى الشعبي.

المبحث الأول :طرق ووسائل مواجهة الأوبئة

أولاً: الإجراءات الرسمية

1-نظام حجر الصحي:

إن الظروف التي عرفتها إيالة الجزائر والتي تمثلت في ظهور وانتشار الأوبئة والمجاعات التي حصدت الكثير من الأرواح ،الأمر الذي أرغم حكام الجزائر على اتباع سياسات متعددة للحد من خطورة هذه الأمراض والتقليل من أضرارها وكان على رأس هذه السياسات المنتهجة "نظام الحجر الصحي"، أو ما يعرف بالكرنتيكة.[1] كان هذا النظام مطبقا في كل من الإيالات المغاربية كتونس وطرابلس وبعض الدول الاوربية[2].

ومن الأمثلة الموضحة لتبني الدايات هذا النظام أو تطبيقه على أشخاص حاملي المرض ولم يستثني نظام الحجر أي فئة بل كان يطبق بصفة عامة على جميع الوفادين من المسافرين والحجاج خاصة.[3]

ويذكر ابن حمادوش في كتابه "رحلة ابن حمادوش" الجزائري المسماة لسان المقال "أنه ثم تطبيق حجر صحي على مركب للحجاج آتى من الإسكندرية كانت حاملة للوباء فمنعهم الباشا من الدخول وهذا حمية من أن يقوم ممرض على مصح وأذن لهم بالدخول بعد التحقق من سلامتهم من هذا الوباء وهذا لإجراء الذي قام به الباشا السابق الذكر وأصبح معظم الدايات من بعده يتبعون هذه السياسة.[4]

---

[1]-محمد الزين: **نظرة على الأحوال الصحية للجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات**، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة جيلالي اليابس-سيدي بلعباس، ع17، 2012م، ص ص131-132..

[2]-حمدان بن عثمان خوجة: **إتحاف المنصفين** ...، المرجع السابق، ص ص119- 118.

[3]-عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع**...، المرجع السايق، ص79.

[4]-عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النبء عن النسب والحسب والحال"**، تح : أبو القاسم سعد الله، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص212.

هذا ما أكده أحمد شريف الزهار من خلال مذكراته بقوله:" كانت العادة أنهم إذا وصلوا القرصان فإن قبطانها يتكلم من ناحية المركب إذا كانت الكرنتينة، أما إذا لم تكن الكرنتينة فإنهم يصعدون إليه ويستلم مكاتب القنصل بما جاء به ومن أين أتى فيذهب للأمير ويخبر بأخبار القرصان.[1]

وفي فترة حكم صالح باي قسنطينة هذا الأخير قام بتشجيع التجارة الداخلية والخارجية تحولت قسنطينة إلى ملتقى للقوافل التجارية الكبرى القادمة من طرابلس وغدامس وتونس وبسكرة والمغرب الاقصى، كما انه اهتم بالتجارة الخارجية فأصلح موانئ عنابة والقالة وسكيكدة التي تأتي إليها السفن والمراكب التجارية الأوربية كفرنسا وايطاليا وغيرهما من الدول الأخر وفي ضل هذه الحركة التجارية الوسعة التي تميزت بها إيالة الجزائر عامة ومقاطعة قسنطينة خاصة.[2] ففي سنة 1787م قام صالح باي(1771-1792) بتطبيق نظام الحجر الصحي حول مدينة عنابة وما جاورها لتفادي انتقال العدوى إلى قسنطينة.[3]

كانت السلطات العثمانية تنقل المصابين بالطاعون إلى الخارج لتطبيق الحجر الصحي عليهم، كما شهد الحجر الصحي إنتشار عبر جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط[4]. كما أن الشيء الجدير بالذكر في مثل هذه الأحوال هو حرص الحكام على الحد من خطورة تلك الأوبئة، والتقليل من أضرارها بمختلف الوسائل، فمثلا إتباعهم نظام الحجر الصحي لمدة أربعين يوم"الكرانتين"،وذلك بالنسبة للحجاج والمسافرين على حد السواء ،مع فرض الرقابة الصارمة على المناطق المصابة بمثل هذه الأمراض المعدية بغية عزلها عن باقي الجهات.[5]

---

[1]-أحمد الشريف الزهار: **مذكرات الشريف**....، المرجع السابق، ص151-152.

[2]-محمد الصالح بن العنتري: **فريدة منسية**...، المصدر السابق، ص65.

[3]-ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث**...، المرجع السابق، ص125

[4]-فلة مويساوي القشاعي: **الصحة والديمغرافيا في الجزائر من الفترة العثمانية إلى أوائل الإحتلال الفرنسي (1515-1871)**،كلية العلوم الاجتماعية والصحة، جامعة وهران، 1 افريل2017م، التوقيت: 15:04، الموقع: ArticIe=225377Page=imprimerSid ص125

[5]-محمد الزين: **نضرة على أحوال الصحية**..، المرجع السابق، ص 132

2-قنوات المياه وشوارع المدن:

ومع هذا فقد قام السلطة بتطبيق بعض التدابير الوقائية، إن لم تكن ضد القادمين من البلدان الأجنبية، فهي ضد المناطق الموبوءة في البلاد، فمثلا منطقة بوزريعة ذات جو صحي، عدت منطقة تطهير للمحلة العثمانية من الأوبئة سهلة من أوبئة سهل متيجة، فبعد أن تعبر هذا السهل وتجمع الضرائب، تعود إلى مدينة الجزائر وقبل الدخول إليها تظل لبضعة أيام مستقرة فوق مرتفعات جبال بوزريعة لتتطهر من جرثومة الوباء التي حملتها من السهل ثم يسمح لها بالدخول إلى المدينة[1].

تعتبر قنوات التطهير والشبكة المائية من أهم الوسائل الوقائية ضد الأمراض خاصة تلك التي تعرف حاليا بالأمراض المتنقلة عبر المياه ،ويقول نصر الدين سعيدوني أن الحكام العثمانيين في الجزائر يعود إليهم الفضل الكبير في تنظيم القنوات والشبكة المائية وتسخيرها في استغلال الزراعة وتلبية حاجات السكان فحرص العديد من الباشاوات والأغوات والدايات بالقيام بأعمال خيرية في مجال المنشآت العمرانية مثل الآبار والعيون والحنايا والسواقي والأحواض والصهاريج والقنوات المشكلة للشبكة المائية وقد كانت هذه القنوات محل الإهتمام والتي أحدثوا لمراقبتها وصيانتها جهازا إداريا أو كل الأشراف إليه إلى أمين الصندوق أو خوجة العيون ، ووضعوا تحت تصرف مجموعة من الموضفين من الكتاب والشواش وهذا نظرا أهميتها البالغة في دورها في الوقاية الصحية.[2] كما عملت السلطة الحاكمة بالاهتمام بنظافة المدينة والتي كان لها دور هام في الوقاية وكانت هناك هيئة خاصة يشرف عليها قائد عامل النظافة مهتمها بجمع النفايات، فهذا عالم الرياضيات لاكوندامين يقول إن في الجزائر نظافة ولا نجد قمامات الأوساخ مثل مثل مانراه في مدينة تاولون رغم انه هناك بعض الشهدات عن مدينة الجزائر التي تقول أنه كان بها شارع قذرة وضيقة لا تتسع حتى لأثنين من المارة للمرور بسهولة ،وفي الشوارع أكثر اتساعا كان الرجل يزاحم الجمال والخيول والحمير وكثرة الفئران وكان أنه يصعق بروائح الأوساخ والقاذورات[3].

---

[1]-سعاد عقاد: **الفلاحون الجزائريون** ...، المرجع السابق، ص56.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **من المظاهر الاثرية المندثرة بحفص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد التاسع،1415 هـ-1995م، ص66.

[3]-عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع** ...، المرجع السابق، ص76

ثانيًا: الأساليب الشعبية:

1- الاعشاب:

لقد عمل الجزائريون في العهد العثماني على البحث عن طرق للتخلص من الأوبئة والأمراض وعلاجها لكثرة انتشارها وفتكها بأسرهم، فتنوعت هذه الطرق العلاجية بين ما هو طبيعي والذي تمثل في جمع الأعشاب وصنع الدواء منها[1]. لمعالجة الكثير من الأمراض لجأ السكان إلى استخدام مختلف النبتات الطبية التي كانت تزخر بها البلاد الجزائرية أثناء العهد العثماني حيث كانت هذه النبتات تقطف وتباع في الأسواق والدكاكين، الأمر الذي جعل اليهود يهتمون بتجارة العقاقير، وأيضا بني ميزاب وكانت بلاد القبائل تشتهر بثروة نباتية متنوعة حيث تعاطى لتجارتها كل من اليهود وباقي سكان الإيالة الذين كانوا يستعملونها في الغليان أو النقع غال، وكما استعملت أيضا كالبخور أو كعلك يستعمل لفرز اللعاب[2]. وقد أورد محمد الزين في مقاله نظرا عن الأحوال الصحية أن سكان السهول كانوا يعتمدون في علاجهم عن نبتات معروفة ،لأنهم هناك لا يعرفون التطبيب وبالنسبة إليهم الطبيعة وحدها هي التي تصنع المعجزات، ومن العادة إنهم في مثل هذه الحلات يلجئون إلى الحمية وذلك عملا.[3]

كما أشتهر سكان مناطق الشرق الجزائري باستخدام الأعشاب للتداوي، وقد كانت لهم تجارب ناجحة في هذا المجال، ومن الأدوية العشبية الشائعة عندهم العرعار، الزعتر، العسل الكمون، والقطران، والبصل وزيت الزيتون والمرهم الذي يصنعونه من عصارة شجرة الصنوبر، وعروق الطيب ونبات أم قرمان وأرتمة وغيرها.[4]

---

[1]- فتيحة صحراوي: **الجزائر في عهد الدي حسين (1818-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص 182

[2]-فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**...، المرجع السابق، ص ص289-290.

[3]-محمد الزين: **نضرة عن الاحوال**...، المرجع السابق، ص133.

[4]- عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع** ...، المرجع السابق، ص68.

وكان يلجأ سكان تلمسان، كانوا يعلقون أطراف من القماش في أغصان هذه الشجرة لإبعاد مختلف الأمراض. وقد شاع إستعمال الأعشاب السالفة الذكر لعلاج العديد من الأمراض كالطاعون، الذي كان يتم علاجه عن طريق التعريق، حيث كان المريض يشرب دواء معرق أساسه أعشاب ومنها الفيجل والزعتر والخليط من المحلولات الكحولية والعقاقير، وكان يوضع على المريض غطاء أو جلد حيوان مسلوخ لعلاج الطاعون، كما كان الكي والحجامة من طرق تداوي آنذاك.[1]

أما حديث عن مرض الجدري وكيفية معالجته كانوا يقومون بترك المريض في غرفة معتدلة الحرارة ويناويلونه بعض حبات من التين المجفف الممزوج بالعسل وهذا من حين إلى آخر حتى تخرج البثور على جسم المريض ثم يحكونها بالزبدة لإزالةّ أثارها كما يضعون الكحل على المريض وهذا لوقاية من الإصابة بالجدري[2]،وأيضا يقدمون له اللحم الجاف[3]وأيضا كانت تلقح بثور الجذري بشقها قليلا على مستوى إحدى اليدين بين الإبهام والسبابة ويقوم هذا الشخص بشراء بثرتين أو ثلاث من بضعة أصدقاءه أو جيرانه مقابل حبات بندق أو حلوى.[4]

وبالنسبة لمعالجة مرض الكوليرا فكان يرغم على المصابين مغادرة السهول والالتحاق بقمم الجبال، حيث الهواء الصافي بالإضافة إلى المصابين بالتيفوس كان لا يسمح لهم بملأ المياه من عيون القرية، وكل ما يخالف لذلك كان يدفع غرامة للجماعة، ومن يتجاوز القانون كان يطرد من القرية.[5]

وأما بالنسبة لمرض الحمى(الملاريا) كان علاجه من طرف السكان باستعمال نبتت الكينين التي اختبرها الطبيب مايو والتي أتبتت فاعليتها في علاج الحمى والقضاء على الملاريا.[6]

---

[1]- فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**...، المرجع السابق، ص292.

[2]- ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري**...، المرجع السابق، ص295.

[3]- فلة مويساوي القشاعي: المرجع السابق، ص320.

[4]- مصطفى الخياطي: **الطب والأطباء**...، المرجع السلبق، ص78.

[5]- فلة مويساوي القشاعي: المرجع السابق، ص318.

[6]-الكين الكينة Quinine، دواء يستخرج من قشرة الأشجار الكين كينة المنتشرة في المناطق الاستوائية، اكتشف الأوربيين في القارة الأمريكية في القرن16، للمزيد أنضر، دلند الارقش، المرجع السابق، ص181 .

وقد أشار عبد الرزاق ابن حمادوش في قوله "أصابتني حمى شديدة فلم أستطيع القراءة حتى ألهمني الله أن أشتري ثلاثة أثمان من الكين كينة فاشتريتها بست موزونات، فلما أخدتني وأشتد بي بردها ظحاء يوم السبت السابع من ربيع الأول ،دققت الثمن الأول وشربته في فنجان قهوة من البن، فلما أستقر في بطنب أمسكت الأعضاء كلها عن الاختلاج، إلا عرقا واحدا من يدي اليمنى بقي يخلج اختلاجا يسيرا فلما شربت الثمن الثاني انقطع من كل عضو ثم شربت الثمن الثالث فلم يبقى بي ألم منها، إلا أنها كسر صورتها الدواء كأنهما تعاندا أو تدافعا فثقلت من شدة الحرارة وألزمني النوم فبقيت كذلك إلى غروب الشمس، فانصرفت تلك الحرارة عني والحمدالله وقمت وتوضأت وصليت، ما فات وما حضر وبت نعم مبيت وكان ؟أخر ما رأيت الحمى والحمد لله.[1]"

وعلاج مرض الزهري آنذاك كان الكثير من الأدوية وصفت لمقاومته كجذور نبات الفشاع التي تطحن إلى مسحوق وتمزج مع الطعام أو تسلق في الماء ويتم استنشاق البخار، القرفة والزنجبيل، كم تحدث أيضا الشيخ الأنطاكي عن الزئبق الذي استعمل على شكل حبوب [2].

2- الحمامات المعدنية:

يتحدث المؤلف أبو العيد دودو في كتابه (الجزائر في مؤلفات الراحلين) عن الحمامات في الجزائر وعن الدور الذي ينسبه إليها الحضر في معالجة الكثير من الأمراض أو الحيلولة دون وقوعها.[3]

إن علاج بمياه الحمامات المعدنية الطبيعية قد أثبت نجاعته، حيث كان بعض الناس يزورون هذه المحطات التي كانت مراكز لعلاج حقيقية. وقد أثبتت بعض الدراسات الدور الذي لعبته بعض الحمامات لعلاج أمراض متعددة وقد اقبل عليها السكان أثناء العهد العثماني، حيث كانوا يترددون عليها لإيجاد الشفاء، فكانوا يلجؤون لمواجهة بعض الأمراض والأوبئة إلى المياه المعدنية الغنية بالكبريت.

---

[1]- عبد الرزاق ابن حمادوش: المرجع السابق، ص84.

[2]- مصطفى الخياطي: المرجع السابق، ص75.

[3]- دودو ابو العيد: المرجع السابق،ص14.

قد استعملت هذه المياه لمعالجة أمرض الحصبة وغيرها وتجدر الإشارة إلى عدم صيانة وترميم هذه الحمامات أثناء فترة العثمانية إلا إن هذا الأمر لم يمنع المرضى من قصده هذه الأماكن إذ كانوا يدركون منافع مياهها على صحتهم نظرا لاحتوائها على الملح والكبريت ومعادن أخرى فالإضافة إلى الاستحمام في تلك المياه فكانوا يشعلون الشموع ويضفون طابعا مقدسا لتلك الحمامات حيث كان المرابط أو طالب هو الذي ينصح المريض بالاستحمام في تلك المياه لعلاج مرض الجدري وغيرها.[1] فقد كان الإقبال عليه كبير،[2] ومن أهم الحمامات:

- حمام بوحجار الواقع على بعد 21كلم من عين تموشنت.
- حمام بوحنيفية الواقع على بعد 20كلم من معسكر، درجة مياه هذا الحمام تتراوح ما بين 40و60.
- حمام ريغة، الواقع على بعد100كلم من مدينة الجزائر، حرارة ماهية تتراوح ما بين 42و50 درجة، ويعد من أشهر الحمامات.
- حمام مسخوطين ،الواقع على قرب 18 كلم من قالمة مياهه تصل إلى 95° وهيا صالحة لشفاء المرضى المصابين بداء الجلد وأمراض أخرى .

3- زيارة المرابطين والأولياء الصالحين :

كما أنتهج المجتمع الجزائري سبيلا آخر لعلاج أمراضهم والتي تمثلت في زيارة المرابطين والأولياء الصالحين، حيث كانوا متيقنين أن زيارة المقام تنزل عليهم البركة وتقيهم من الأمراض وتشفيهم من الأوبئة. كما كان يتم اختيار الوالي المرابط لنفوذه وقدرته على علاج المريض فكانت طريقة علاجه تتم عن أكل مقدار من تراب المبلل أو عن طريق البخور بأعشاب يعطيها الولي الصالح للمريض وهذا

[1]- فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**...،المرجع السابق، ص293-294-295.

[2]- وليام شالر: **مذكرات وليام شالر**...، المرجع السابق، ص99.

الأخير يكون على يقين من شفاءه. ووضع أغراض شخصية داخل الضريح ثم الرجوع واخدها بعد أيام ،وجمع بعض الأعشاب من المحيط نفسه[1]

أورد بوحجرة عثمان بقوله أن سكان تلمسان الذين عانوا من داء العيون كانوا يزورون "سيدي محمد بن يعقوب" ويأكلون من شجرة الزيتون المتواجدة فيشفون من مرضهم، وهذا لاعتقادهم الجازم بالشفاء.[2]. ويؤكد أبو القاسم سعدالله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي(ج2) ما ذهب إليه الباحثين الذين سبق ذكرهم، حيث يؤكد أن التداوي بالأعشاب هو سبيل المثال يذكرهم أنهم كانوا يعلقون التمائم الحرز التي يعدها لهم الطلبة أملا في الشفاء من الأمراض كما يذكر بأن علاج الحمى كان يتم باستخدام نبات الشندقورة وغيرها.[3]

4- البخور: ومن بين هذه العادات هو التبخير وهذا لاعتقادهم الشائع في إبعاد الأمراض ومختلف الكوارث الطبيعية، حيث كان النساء يقومن بزيارة ضفاف الأدوية ويبخرن بالجاوي وزريعة الكصبر ،ثم يأكلن نصيب من الخبز الشعير بعد رمي منه في الواد حيث تتلفظن بالعبارات التالية: أيها الجنون ،كلوا هذا الخبز، من منكم يصيب أولدنا، يصيبه الله ثم تقمن بملأ كمية من مياه الواد وتشربها للأطفال. والجدير بالذر أنّ الرماد الناتج عن البخور، كان يستعمل لذلك الجسم حتى لا يصاب بالأمراض الخطيرة. أما سكان قليعة، ندرومة، مستغانم فكانوا يبخرون في وسط الدار، حيث كان كل أعضاء العائلة، وكبار وصغارا، ويطفون سبع مرات حول البخور وذلك لإبعاد الأمراض والعين[4] واتخذ الأهالي إلى الدفاع عن أنفسهم، فكانوا يلجؤون إلى وسائلهم الخاصة، فسكان المدن كانوا يكثفون بالبقاء في منازلهم فترات ظهور الوباء، عكس سكان الأرياف كانوا يهربون إلى المناطق

[1]- فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**...، المرجع السابق، ص300-301.

[2]- عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع**...، المرجع السابق، ص ص 71-72.

[3]- ابو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج2، ص418.

[4]- فلة مويساوي القشاعي: **الواقع الصحي**...، المرجع السابق، ص313.

البعيدة التي لم يصلها الوباء لحماية أنفسهم[1]. أما بالنسبة للإلتهابات الرئوية كالسل كانت طريقتهم الخاصة في المعالجة تتمثل في استعمال أغصان الدفلى كالبخور.[2]

5-الرقية: كانت رقية وسيلة لمعالجة الأمراض، كانت عادة منتشرة عند الأوساط الشعبية الجزائرية، تعتمد على طرق التداوي على قراءة الأذكار والآيات والدعاء التي يستشفى ويرقى بها،[3] لقوله تعالى: ﴿ونزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾.[4]

المبحث الثاني: الإجراءات المتبعة لمواجهة المجاعة:

أولاً: على مستوى الرسمي:

إن الدارس للسياسة من طرف الجزائر والرماية إلى التخفف والحد من المجاعات، يذهب إلى حتمية معرفة صادرات وواردات القمح لإيالة الجزائر وهذا بالنسبة للبايات الذين تولوا على العرش، ومما يجذر بينا الحديث عليه هو معرفة كل ما قدم البايات الجزائر للسكان في ضل تفاقم الأزمات الصحية بالنسبة لإيالة ومن هنا نتطرق إلى مجموعات البايات وما مدى اسهامتهم:

في بداية القرن 19م تكاثرت المجاعات . فمجاعة سنة 1800م اتصفت اختفاء القوت، الأمر الذي جعل وحتم الداي مصطفى باشا باسترداد الحبوب مالا يقل عن 50.000 كيلة من القمح من موانئ البحر المتوسط، وهذا لتغطية حاجيات السكان الغدائية والقضاء على هذه المجاعة التي هددت كل من سكان الجزائر .[5]

في نفس الفترة تعرض البايلك قسنطينة لمجاعة ،نتيجة القحط والحروب التي اندلعت بين الأحرش الدرقاوي وسلطة البايلك فاضطر عبد الله باي إلى الاستعانة بشيوخ العرش وطلبهم بتزويد

---

[1]- ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري** ...،المرجع السابق، ص292.

[2]- شونبيرغ أف: **الطب الشعبي الجزائري في بداية الإحتلال**،ط1،تر، أبو العيد دودو، منشورات وزارة الثقافة، مديرية الفنون والآداب الجزائر، 2004، ص4

[3]- فلة مويساوي القشاعي: المرجع السابق، ص ص325-329.

[4] - **سورة الإسراء**:الأية82.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية**...،المرجع السابق، ص 328 .

أسواق البايلك بالحبوب الضرورية كما أمر أهل المخزن والفلاحين وأعيان قسنطينة بإخراج زرعهم الى البلاد كما قام أهل ريغة وفرجيوة بتموين الأسواق بكمية معتبرة من الحبوب مما ساعد على التحكم في الأزمة و التغلب عليها وإضعاف مفعولها.[1]

كما أن الحكام العثمانيون لم يكتفوا بهذه السياسة المنتهجة بل أكثر من هذا أنهم اشرفوا بأنفسهم على عملية التوزيع الحبوب إذا كلف الباي عبد الله القبايجية .[2] بمراقبة عملية البيع وجمع آثمان الحبوب ودفعها بعد ذلك لأصحابها، ولم يكن يسمح للمواطن أن يأخذ من الحبوب إلا قدر كفايته ، كما كلف البلي بتكليف القبياجة بحراسة المخازن حتى لا تتعرض للنهب.[3]

وتخلت الإدارة العثمانية في فترة المجاعة عن مطالبة السكان بدفع الضرائب في مقاطعة قسنطينة، وكان يلجأ إليها الحكام العثمانيون كلما حلت كارثة طبيعية معينة، كانت تعفي الإدارة على السكان دفع الضرائب في تلك السنة.[4]

عندما تعرضت مدينة الجزائر وضواحيها لزلزال عنيف، في عام 1802م/1217هـ.تضررت مدينة القليعة منه كثيرا، فانتقل الداي مصطفى شخصيا إلى عين المكان ،ل يشر على عملية الإنقاد والإغاثة. وأمر بتوزيع الملابس والمال على الأحياء الأموات[5] ومن الإجراءات المتخذة لمواجهة المجاعة، منع تصدير الحبوب إلى الخارج، والاضطرار إلى الاسترداد القمح كان محمد الكبير باي وهران يأتي بالقمح من بلاد أوروبا ويوزع على أهالي مجانا وأعفى المزارعين والفلاحين من دفع الضرائب والخراج عن أراضيهم [6]، إضافة إلى كل هذه الإجراءات التي قامت بها الإدارة والتي كانت تصب غالبا في صالح السكان بتدعيم الأسعار في فترات الغلاء ،وذلك بطرحها للمواد الغدائية في الأسواق. كما

---

[4]– محمد صالح ابن العنتري: المصدر السابق، ص 41

[1]– قبياجة ومفردها من الكلمة التركية قابي أي باب وتعني حراس الأبواب الذين يشرفون على عملية الكيل، ومراقبة المواتد الغدائية أثناء توزيعها. للمزيد انظر: ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص302.

[2]– محمد صالح ابن العنتري: المصدر السابق، ص41.

[3]– محمد صالح ابن العنتري: المصدر نفسه، ص32.

[5]–أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص 83.

[6]–عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ العام**...،المرجع السابق، ص ص163،162.

انها تأخد على عاتقها مسؤولية تزويد الخبازين بالحبوب الضرورية.[1] وهذا ما أكده الزهار عندما تعرضت البلاد للجراد في عام 1814م./1230، إذ قال: جاء الجراد في هذه السنة، أوله أتى طائرا ثم غرس، وأقام أياما في الأرض ،ثم خرج وأكل الزرع والأشجار والثمار، ووقع الغلاء في تلك السنة وأعطى الأمير القمح لجميع الخبازين وجعل له سعرا على سعر أيام الرخاء وأمر الخبازين أن يقوموا بعمل ما يلزم للبلاد، ولكن صار الناس يقتتلون في ذلك على الخبز، وبقى الأمر كذلك إلى أن إينع الزرع الجديد .وقد أخصيت الأرض تلك السنة، ورخصت الأسعار.[2]

لما تعرض بايلك قسنطينة لمجاعة أخرى في عام 1820م./1236هـ، لم يكن بإمكان تزويد الأسواق بالحبوب أمر الباي شواشه بالخروج إلى الأرياف لجمع الحبوب المخزنة في مطامر البايلك والخواص، حتى ولو اقتضى الأمر استعمال القوة، لشدة المجاعات، إلى التسابق نحو الأسواق للحصول على كمية القليلة ،التي كانت تصل على فترات متباعدة. وكانت عملية توزيع الحبوب، غالبا ما تنتهي بمشادات دموية تعجز الإدارة على ردعها. وقد سجل في تلك الفترة ارتفاع محسوس في عدد الوفايات، نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية.[3] ونضرا لأوضاع المزرية والسابقة لذكر التي مرت بها ايالة الجزائر قام بعض الدايات والبايات بتصدير القمح وخاصة في عهد الباي أحمد طوبال.[4] الذي حكم من الفترة الممتدة ما بين 1808محتى1811م.[5] ولقد صدر هذا الباي كميات كبيرة من القمح إلى مارسيليا وهذا عل حساب ذخائر الدولة طمع في الاستفادة من النفوذ اليهودي، كما أورد محمد العربي الزبيري في كتابه التجارة الخارجية للشرق الجزائري بقوله بأن الجزائر استمرت في تزويد مخازن مارسيليا ومعاملها وهذا بواسطة الشركة اليهودية مقابل سندات رسمية تعترف لها الديوان[6]، مما

---

[1]–ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص300.

[2]–محمد صالح ابن العنتري: المرجع السابق، ص117.

[3]–ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 303.

[2]–محمدالعربي الزبيري: المرجع السابق، ص279.

[3]–محمد صالح ابن العنتري: **فريدة المنسية**...، المصدر السابق، ص79.

[4]–محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 280.

[5]–ناصر الدين سعيدوني: **دراسات تاريخية**...، المرجع السابق، ص98.

اضطر الداي إلى دعوة العلماء وأهل الخير إلى تنظيم صلوات الاستسقاء الجزائر يزم 16 افريل 1818م.[1]

ثانيًا: على مستوى الشعبي

يمثل التلاحم الشعبي من القيم الحضارية التي تتميز بها معظم الشعوب عامة وخاصة سكان الجزائر، في تعاون أفراد المجتمع فيما بينهم لي تغلب على الظروف المعيشية والتخفيف من المعاناة وحدة المجاعات التي عصفت بسكان الجزائر.

عندما عرفت الجزائر حدوث المجاعة، كان دور الحكام البلاد دور في التخفيف منها: ولكن المجتمع الجزائري لم يكن ينتظر مساعدات الإدارة لحل مشاكله، فكان له تنظيمات الخاصة، التي كانت تمكنه من التكفل بنفسه. فأهل البر والإحسان في فترات الأزمة روح التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع، وكانوا يأخذون على عاتقهم مهمة إطعام الفقراء والمساكين والمسنين طوال فترة المجاعات، كما كان لهما الفضل أيضا في جلب حبوبهم إلى أسواق وتوزيعها على الأهالي بإسراف البياجة.[2]

ويقول العربي الزبيري في كتابه التجارة الخارجية للشرق الجزائري، اضطر السكان إل إلى فتح مطاميرهم وتوزيع ما كانوا قد خزنوه من حبوب على إخوتهم الضعفاء الذين أشرفوا على الهلاك، وصار عبد الله باي يكاتب الأعيان ويطلب منهم أن يرسلوا له ما فاض عليهم من القمح و الشعير يتولى هو توزيعها حسب الأولوية.[3]

وأكد محمد صالح الصالح العنتري عن أصحاب البر والخير وإعطاء المعروف منذ نزول ذلك القحط إنهم بذلوا جهدهم في إعطاء الصدقات للضعفاء فمنهم من يطعم الطعام ومنهم من

---

[1]-ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص33.

[3]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 55 .

يحضر القمح، وحين تنقضي تلك الحبوب التي يأتي بها أصحاب البر والخير ينادي بلسان فصيح " يا عباد الله كل من أخد شيئا فهو له خالصا لا أخد منه ثمنه ويذهب في حال سبيله فيفرح الناس حينئذ ويشكروا خيره وقد تكررت هذه الأفعال الخيرية مرارا .[1]

فكانت هذه الأعمال الخيرية تعبر عن روح التضامن والتعاون السائد بين أفراد المجتمع الجزائري، وخير دليل أن منطقة شرشال، تعرضت سنة 1226هـ/1811م لمجاعة مهلكة فقام المرابط الحاج بن عودة بوضع كل مخزون الحبوب، تحت تصرف المساكين.

ونجد أيضا بذكر مساهمة وإسهامات سكان مدينة الجزائر بمختلف شرائحهم وهذا بأموالهم الخاصة في تشييد عدة مرافق عمومية ودنية. وخصصت قاعة، خارج باب الوادي، يلجأ الفقراء وعابر السبيل لقضاء الليل. وكان يشتري بمداخيل بعض الأوقاف الخبز، الذي يوزع على الفقراء المقيمين في المكان المذكور، مرة واحدة في الأسبوع.[2]

مما تقدمنا في فصلنا هذا نستنتج مايلي:

لجوء الحكام إلى تطبيق الحجر الصحي على الكثير من السفن الآتية إلى الجزائر والتي كانت تنقل الحجاج والتجار ولم يستثني هذا النظام فئة معينة بل شمل كل أطياف والشرائح المختلفة ويؤكد الباحثين فضل السلطة في تنظيف المدينة وتطهير القنوات من الناس. كما شهدت عدة أنواع من الممارسات الطبية تمثلت في طب الشعبي استعمله الأهالي منذ القديم الذي امتزج بي المداواة الأعشاب والحمامات وزيارة المرابطين ولعب فيه المرابط دور الطبيب والتبرك بالأولياء الصالحين ...وغيرها.

بالإضافة إلى مساهمة بعض الحكام العثماني بالجزائر إلى توفير القمح وذلك بغية لتجاوز الوضع المزري الذي عان منها المجتمع ،كما قام الداي الحسين بشراء 50الف صاع من القمح من موانئ البحر الأسود وذلك لتغطية استهلاك السكان. وأيضا جهود الشعب الجزائري آنذاك فأصبحوا يتعاونوا مع بعضهم البعض للخروج من الأزمة بتوفير القمح من ملكهم الخاص للناس الضعفاء

[1]-محمد صالح ابن العنتري: المصدر السابق، ص 40 .

[2]-ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 304 ،305.

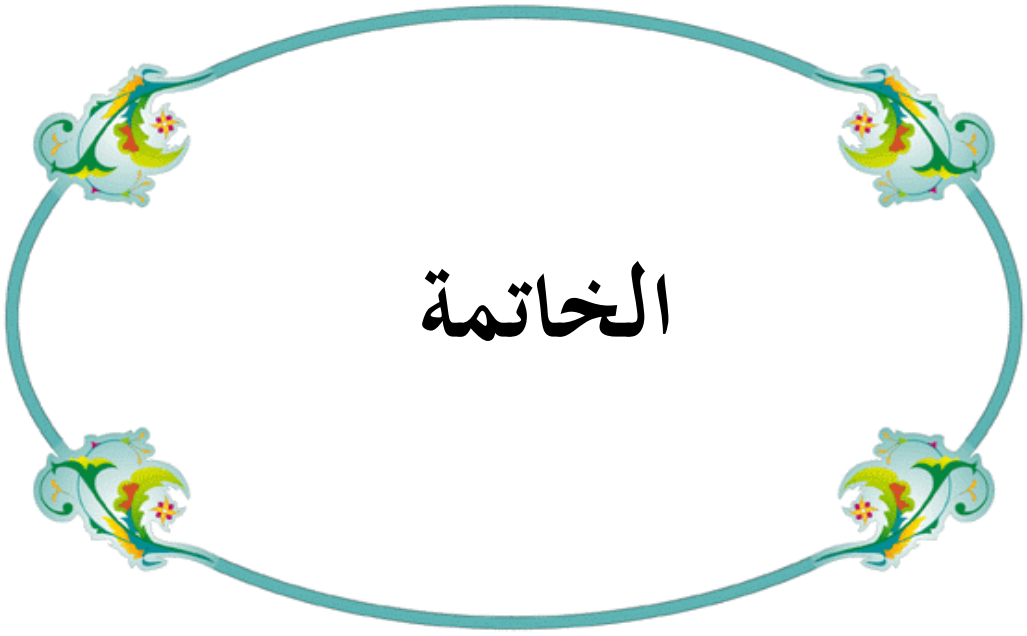

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة عن الأوبئة والمجاعات التي أثرت على المجتمع الجزائري خلال المرحلة ما بين 1800-1830م الفترة التي فقد أودت بحياة الملاين من السكان، وإستنادادا إلى ما سبق بأن الأوبئة والمجاعات ماهي في حقائق إلا تجسيدا لشكل من أشكال البؤوس الإنساني الذي تولد عن ظروف معيشية صعبة وحياتية قاسية، وبعد دراستنا لموضوع الأوبئة والمجاعات سمح لنا بالخروج من الاستنتاجات نورد في مايلي:

أولاً: شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني عدة اضطرابات داخلية وخارجية كان لها تأثير سلبي على الواقع الاجتماعي والتي تمثلت في اغتيالات في أوساط الدايات والتمردات الداخلية على السلطة الحاكمة بالجزائر، و نذكر منها الضرائب المجحفة في حق السكان، وتدهور علاقتها مع الدول المغاربية والدوال الأوربية.

- أما من ناحية الاقتصادية فإن الزراعة كانت النشاط الإقتصادي الأبرز، والحديث عن الفلاحة قادنا للحديث عن أنواع الأراضي وكيفية استغلالها وبخصوص الصناعة فلاحظنا إنها لم تكن على درجة عالية من الرقي والازدهار، بحيث ارتكزت على الحرف اليدوية مثل: النسيج وصناعة السفن والسلاح. وغيرها هذا راجع لعدم اهتمام السلطة الحاكمة بهذا الجانب وتشجيعه، وتنوعت التجارة ما بين الداخل والخارج وأقامت علاقات مع الدول الخارجية لتصدير منتجاتها.

- صنف المجتمع الجزائري حسب الكثير من المؤرخين إلى مجموعتين وذلك بالاعتماد في تصنيفهم كسكان الريف فكان من بينهم فئاتهم مايلي: الأجواد والمرابطون وقبائل المخزن وغير ذلك، أما سكان المدن والتي شملت فئات عدة نذكر منها الأقلية التركية والكراغلة والاندلسيون والمجموعات البراني.. وغيرها .وفي نهاية هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

ثانيًا: عرفت الجزائر موجات متعاقبة من الأوبئة والتي أثرت على المجتمع الجزائري ومنها الطاعون والجدري والتيفوس وغيرها، مما تسبب في خسائر فادحة، حيث عانت منها مختلف الشرائح الاجتماعية.

بالإضافة إلى الأسباب التي ساهمت في نشر سرعة الوباء قوافل الحجاج وحركة المبادلات التجارية عبر مختلف المناطق الجغرافية زادا حدتها فرار السكان ،مما جعل المدن والقرى تواجه انتشار العدوة بسرعة كبيرة .

– تدهور من الناحية الصحية والمعيشية فأثرت سلبا على المجتمع الجزائري حيث أدت هذه الأوبئة والأمراض إلى وفاة العديد من سكان الجزائر، وكما تأثر الاقتصادية بهذه الأزمة الصحية حيث قل الإنتاج الزراعي .والتي كان لها الأثر البالغ في النمو الديمغرافي .

– لم يهتم الدايات الجزائر ببناء المستشفيات لعلاج السكان بل أكتفوا فقط ببناء المصحات كمصحة زنقة الهواء المخصصة للأتراك. وكما جلب الأتراك الأطباء لاعتناء بصحتهم الخاصة كالداي حسين الذي اتى بالطبيب سيمون بفيفي.

ثالثًا: قد عرفت إيالة لجزائر آواخر العهد العثماني عدة المجاعات متتالية خلال الفترة 1800-1830-التي خلفت آثار وخيمة للمجتمع الجزائري بسبب العوامل الاقتصادية والطبيعية كالزلازل والفيضانات والجفاف والجراد الذي أثر سلبا على واقع المجتمع، وهذا لما خلفته من الكوارث الطبيعية مما تسبب في حدوث مجاعات مخيفة ومفتكة بسكان الجزائر.

رابعًا: تعدد الممارسات الطب في الجزائر خلال فترة الدراسة وقد طغت عليه الصفة الشعبية بالأساس وقد تعددت ممارساته ومظاهره الأعشاب والحمامات وزيارة المرابطين ولعب فيه المرابط دور الطبيب والتبرك بالأولياء الصالحين، ولجوء الحكام إلى تطبيق الحجر الصحي على الكثير من السفن الآتية إلى الجزائر والتي كانت تنقل الحجاج والتجار ولم يستثني هذا النظام فئة معينة بل شمل كل أطياف والشرائح المختلفة ويؤكد الباحثين فضل السلطة في تنظيف المدينة وتطهير القنوات من الناس .

–مساهمة بعض الحكام العثماني بالجزائر إلى توفير القمح وذلك بغية لتجاوز الوضع المزري الذي عان منها المجتمع، كما قام الداي الحسين بشراء 50 ألف صاع من القمح من موانئ البحر الأسود وذلك لتغطية استهلاك السكان. وأيضا جهود الشعب الجزائري آنذاك فأصبحوا يتعاونوا مع بعضهم البعض للخروج من الأزمة بتوفير القمح من ملكهم الخاص للناس الضعفاء.

الملاحق

الملحق رقم (01): احصائيات السكان في مطلع القرن 19م[1]

الفترة الزمنية / التركات	1803-1799		1817-1807		1826-1817	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأتراك	196	30,65	567	34,48	507	32,79
الحضر	319	50	769	46,77	701	45,34
الكراغلة	23	3,6	20	1,26	30	2
البرانية	27	4,20	80	4,86	141	9,20
الوافدون من المدن	25	3,90	46	2,79	50	3,20
المغاربة	1	0,15	13	0,79	20	1,20
العبيد	47	7,35	138	8,39	92	5,95
الأعلاج	1	0,15	11	0,66	5	0,32
مجموع التركات	639	100	1644	100	1546	100

[1]-عائشة غطاس: **من أجل إعادة النضر في البنية الديمغرافية لمجتمع مدينة الجزائر..**، المرجع السابق، ص04.

الملحق رقم (02): جدول زمني للأوبئة بايالة الجزائر[1]:

السنوات	المناطق
1802م/1804م	وهران
1816م	الجزائر و عنابة
1817م	قسنطينة وهران – الجزائر – القليعة – البليدة –بجاية– جيجل
1818م	قسنطينة – وهران – الجزائر– عنابة –اولاد جلال – بوسعادة
1819م	قسنطينة – الجزائر –عنابة –وهران –بسكرة
1820م	وهران–قسنطينة–الجزائر
1821م	تلمسان –عنابة–وهران
1822م	الجزائر

[1]–فلة مويساوي القشاعي: **الصحة والسكان**...، المرجع السابق، ص345،346.

الملحق رقم (03)صورة تبين إجتياج الجراد للجزائر مطلع القرن التاسع عشر.[1]

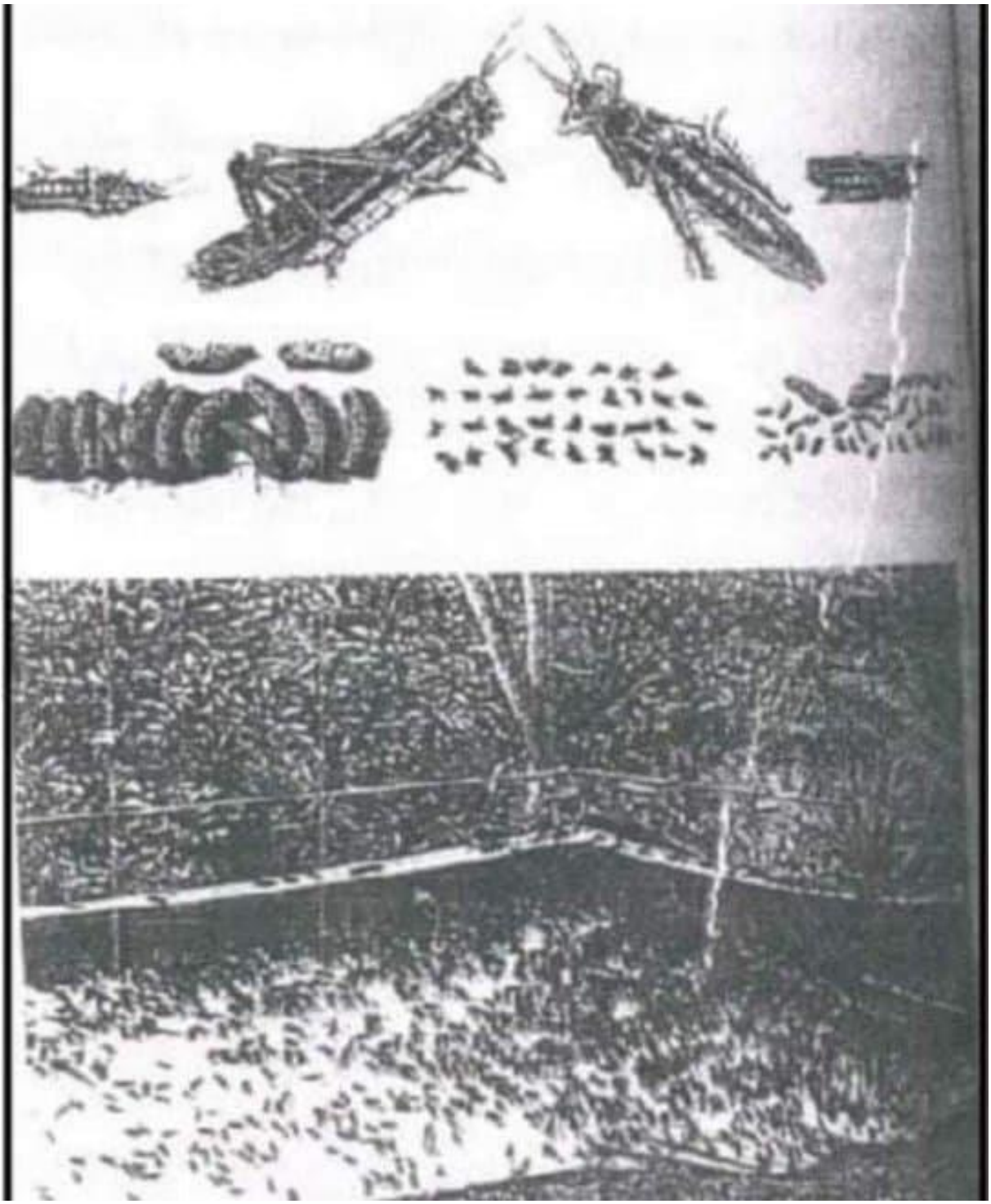

[1]–فلة مويساوي القشاعي: **الصحة والسكان**..، المرجع السابق، ص122.

الملحق رقم (04): خريطة توضح انتقال عدوى الوباء من المشرق على الجزائر.[1]

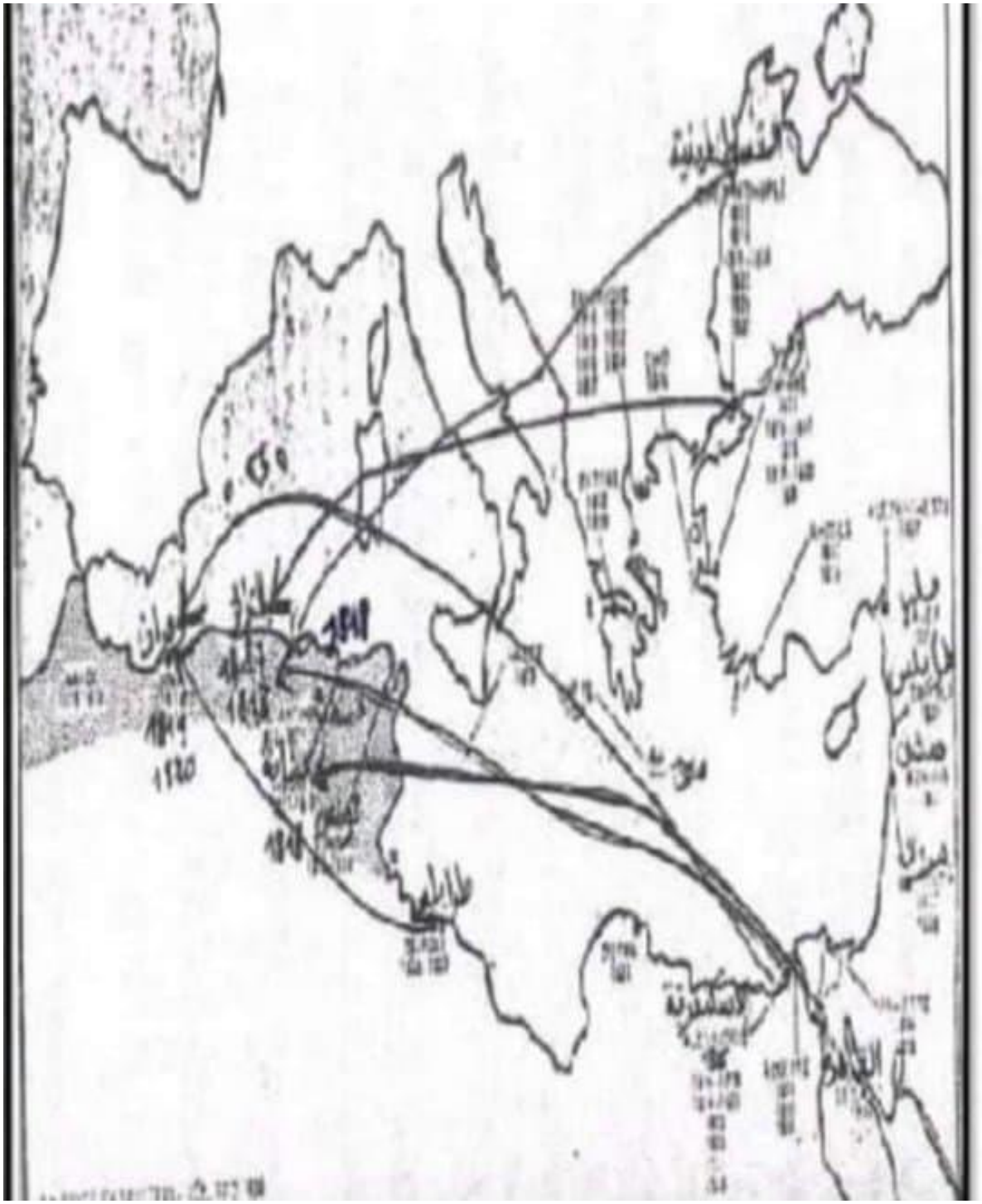

[1]-فلة مويساوي القشاعي: **الصحة والسكان**..، المرجع السابق، ص115.

الملحق رقم (05): المجاعة في الجزائر[1]

[1]-فلة مويساوي القشاعي: **الصحة والسكان**..، المرجع السابق، ص439.

الملحق رقم06:صورة توضح آثار المجاعة على الحالة الصحية للسكان آواخر العهد العثماني.[1]

[1] -فلة مويساوي القشاعي:**الصحة والسكان**..،المرجع السابق،ص500.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

أ-المصادر العربية:

1. ابن العنترى محمد صالح: **فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستلائهم على أوطانهم**، مر وتح: بوعزيز يحي، (د.م.ن)، الجزائر، 1991م.
2. ابن العنتري محمد صالح :**مجاعات قسنطينة**، تق وتح: بونار رابح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ذخائر المغرب العربي، الجزائر، 1394هـ/1974م.
3. ابن المفتي: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر وعلمائها**، جمع: كعنوان فارس، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
4. ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة –لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والحال**، تق وتح: سعد الله ابو القاسم، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.
5. ابن خلدون عبد الرحمان: **المقدمة**، تح وتع: الشدادي عبد السلام، ج2، عاصمة الثقافة لعربية، الجزائر، 2006م.
6. بن عثمان حمدان خوجة: **اتحاف منصفين والأدباء للاحتراز عن الوباء**، تق وتحق: عبد الكريم بن محمد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سلسلة ذخائر المغرب العربي، الحديث، 1968م.
7. بن عثمان حمدان خوجة: **المرآة**، تق وتح: الزبيري محمد العربي، منشوراتanep، سلسلة التراث، 2005م.
8. الرشيدي ابن محمد ابن علي ابن سخنون: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح وتق: بوعبدلي المهدي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية-الجزائر، 2013م.

9. سبنسر وليام: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبدالقادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

10. شالر وليام: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكافي الجزائر 1816–1824م**، تع وتح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

11. شريف الزهار أحمد: **مذكرات احمد الشريف الزهار(نقيب اشراف الجزائر)**،تر وتح: المدني أحمد التوفيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

12. المزاري الاغا بن عودة: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى** أواخر القرن 19م،تح ودر: بوعزيز يحي، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1990م.

13. هابنسترايت.أ.م: **رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ–1732م)**، تر وتق وتع: نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي ،تونس.

14. الوزان حسن ابن محمد–ليون الإفريقي: **وصف إفريقيا**، تر: حجي محمد والأخضر محمد، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1983م.

ب– المصادر الأجنبية:

15. boutin.y.recnnaissance des villes forts et batteries d,alger .pupliee . par ,paris,1927.

16. lamarque,**recherche sur la medecine dans la règance D'alger** ; imp, baconnier, 1951.

ثانيا: المراجع:

أ– الكتب العربية:

17. ابن علي محمد المهدي شغيب: **أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البحث، قسنطينة**، 1985م.

18. الارقش دلندا وآخرون :**المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، مركز النشر الجامعي–ميدياكوم–،تونس،2003م.

19. بحري أحمد: **الجزائر في عهد الدايات (دراسة الحياة الاجتماعية أبان الحقبة العثمانية)**، (د،ط)، ج2، دار الكفاية، ووزارة الثقافة، الجزائر، 2013م.

20. بشير بلاج: **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1889**،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

21. بو عزيز يحي: **العلاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا بين القرنين16 و19م**، الجزائر، 1983.

22. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1976م.

23. بوعزيز يحي: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ج1**، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

24. جمال قنان: العلاقات **الفرنسة الجزائرية (1790–1830)** د.ط، (م.و.ك) أروبية PANE، 2005.

25. حليمي يعبد القادر: **النباتات الطبية ووزارة الفلاحة والصيد البحري**، تقرير يوليو، الجزائر، 1977.

26. حنيفي هلالي: **العلاقات الجزائر الأوربية ونهاية الايالة (1815–1830)**. ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

27. خياطي مصطفى: **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر:حضرية يوسفي، منشورات ANEP، الجزائر، 2013م.

28. خياطي مصطفى: **الطب والأطباء في الجزائر العثمانية**، منشورات ANEP ، (د.ب.ن)، (د.س.ن).

29. دودو ابو العيد: **الجزائر في مؤلفات الراحلين الالمان (1830–1855)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

30. زبدي مفدي: **موسوعة التاريخ الإسلامي–العصر العثماني**، (ج.ط)، (د.ج)، دار أسامة، عمان–الأردن، 2009م.

31. زرول محمد: **العلاقات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

32. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي (1800–1954)**، ج7، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

33. سعد الله ابو قاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830)**، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

34. سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي الشيخ المهدي: **الجزائر في تاريخ 4 (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984م.

35. سعيدوني ناصر الدين: **الجزائر في تاريخ في العهد العثماني**، البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر.

36. سعيدوني ناصر الدين: **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800–1830م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1979.

37. سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في عهد العثماني)**، ط2 منقحة، (د.ج)، دار البصائر، حسين داي–الجزائر، 2009م.

38. سعيدوني نصر الدين: **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)، آواخر العهد العثماني 1791 –1830**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

39. شويتام ارزقي: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعومل إنهياره (1800–1830)**، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

40. عامر عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ –ما قبل التاريخ إلى 1962م–الجزائر خاصة**، ج2، دار المعرفة، باب الواد–الجزائر، 2006م.

41. عباد صالح :**الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830م)**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007م

42. عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر الثقافي العام، الجزء** 3، دار الأمة، الجزائر، 2009م.

43. العربي محمد الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية** للنشر والتويع، الجزائر، 1972م.

44. عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**،ط1،دار ريحانة، الجزائر، 2007م.

45. غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700–1830)–مقاربة اقتصادية واجتماعية**، المكتبة الوطنية الجزائرية، منشوراتAnep، 1974م.

46. فركوس صالح: **تاريخ الجزائر العام ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)**، دار العلوم، الحجار–عنابة، 1426هـ–2005م.

47. قنان جمال: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500–1830م)**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

48. لاليفورن شونبيرغ: **الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال**، تر أبو العيد دودو، المجلد1، دار الأمة، خاصة، 2009م.

49. منور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني–العملة والأسعار والمداخيل**، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

50. الهلالي ميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3**، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964م.

51. هلايلي حنيفي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 1428هـ–2007م.

52. وولف. ب. جون: **الجزائر وأوروبا (1500–1830)**، تر وتع: سعدالله أبو القاسم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م.

ب- الكتب الأجنبية:

53. 1-saidouni nacerddine **,l'algéir rural(a la fin l'epoque ettomane(1791-1830)**,dar al gharb al islami,beyrout,2001.

ج- الرسائل الجامعية

54. ابن عمار مصطفى: **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671م-1830م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، 2009-2010م.

55. ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005م2006م.

56. بن صحراوي كمال: **أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهرن، 2012-2013.

57. بوحجرة عثمان: **الطب والمجتمع في الجزائر: خلال العهد العثماني (1519م-1830م)** مقاربة اجتماعية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهرن01، 2014-2015م

58. دحماني توفيق: **النظام الضريبي ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني(1193هـ-1246هـ/1779م-1830م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2003م-2004م.

59. صحراوي فتيحة: **الجزائر في عهد الدي حسين (1818-1830)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2010-2011.

60. الصغيري سفيان: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671م-1830م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر-باتنة،2011-2012م.

61. صليحة علامة: **الاحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830 الى 1962**، عمالة الجزائر نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث المعاصر، منشورة، قسمك، التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2016-2017.

62. عقاد سعاد: **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519م-1830م)**، دار سلطان نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران، 2013-2014م.

63. فلوح عبد القادر: **العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة ما بين (1233هـ-1246هـ/1818-1830م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر-02 بوزريعة، 2009م-2010م.

64. القشاعي فلة مويساوي: **الصحة والسكان في الجزائر خلال العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871)**،اطروحة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004م.

65. مزدور سمية: **المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ/1192م-1542م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط ،جامعة منثوري قسنطينة،2008م-2009م.

د- المجلات:

66. الزين محمد :نضرة **على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر العهد الدايات** ،في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس، ع17، 2012م.

67. سعيدوني ناصر الدين: **من المظاهر الاثرية المندثرة بحفص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد التاسع، 1415 هـ-1995م.

68. سعيدوني نصر الدين: **الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر اثناء العهد التركي**، في مجلة الثقافة، اصدار وزارة الثقافة والسياحة، ع92، الجزائر، 1986م.

69. صاري جيلالي: **الكارثة الديموغرافية1867-1868**، في مجلة الثقافة، ع76، يوليو-أغسطس، بالجزائر، 1983م.

70. طوبال نجوى: **يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1700م-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، منشورات سيدي النايل، وزارة الثقافة، منشورة الجزائر، 2009م.

71. غطاس عائشة :**الوضع الصحي للجزائر خلال عهد العثماني**. في مجلة الثقافة، ع76، يوليو-اغسطس، بالجزائر، 1983م.

72. مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: **أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي(1518م-1830)**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية- مجلة علمية، مج5، ع16، نيسان 2013.

هـ- المحاضرات:

73. القشاعي فلة موساوي:**الصحة والديمغرافيا في الجزائر من الفترة العثمانية الى اوائل الاحتلال الفرنسي (1515-1871م)**، كلية العلوم الاجتماعية والصحة، جامعة وهران، 01-04-2017م، التوقيت 15:04:

Imprimerid.articl:22537:ww.oran.aps.dz/spip.php ?page//:http

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة: **2**

الفصل الاول:الأوضاع العامة للجزائر خلال القرن 19م من العهدالعثماني..... **7**

المبحث الأول: الأوضاع السياسية: **7**

أولاً: داخليا: **7**

ثانيًا: خارجيا: **12**

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية..... **15**

اولاً: الزراعة: **16**

ثانيًا: الصناعة: **19**

ثالثًا: التجارة: **22**

المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي **23**

أولاً: سكان المدن: **24**

ثانيًا: سكان الأرياف: **26**

الفصل الثاني:الاوبئة في الجزائر في القرن 19 ممن العهد العثماني..... **30**

المبحث الأول :مفهوم الوباء. **30**

أولاً: المفهوم اللغوي: **30**

ثانيا–المفهوم الاصطلاحي: **30**

ثالثًا: أنواع الأوبئة: **31**

المبحث الثاني:الوضع الصحي في الجزائر **35**

اولا:المنشآت الصحية..... **35**

ثانيا:الأطباء في الجزائر 36

المبحث الثالث: الأوبئة التي عرفتها الجزائر في بداية القرن 19وإنعكاساتها.....38

أولاً: ظاهرة الوباء في الجزائر :1800–1804م.....38

ثانيًا: فترة عودة الأوبئة1816–1822.....39

ثالثًا: آثار الأوبئة الاقتصادية والاجتماعية:.....39

المبحث الرابع: أسباب إنتشار الأوبئة 44

أولاً: الاسباب الطبيعية: 44

ثانيًا: الأسباب البشرية: 45

الفصل الثالث:محاولات التخفيف من آثار الأوبئة المجاعة.....49

المبحث الاول: مفهوم المجاعة: 49

أولاً: المفهوم اللغوي:.....49

ثانيًا: مفهوم الاصطلاحي: 50

ثالثًا: سنوات حدوث المجاعة: 50

المبحث الثاني:اسباب حدوث المجاعة 52

أولاً: الكوارث الطبيعية. 52

ثانيًا: السياسة الإقتصادية. 55

المبحث الثالث: الانعكاسات الاجتماعية للمجاعة.....56

أولاً: الإقتصادية 56

ثانيا: الاجتماعية.....57

الفصل الثالث:محاولة التخفيف من آثار الاوبئة المجاعة.....60

المبحث الأول :طرق ووسائل مواجهة الأوبئة 60

أولاً: الإجراءات الرسمية 60

ثانيًا: الأساليب الشعبية: 63

المبحث الثاني: الإجراءات المتبعة لمواجهة المجاعة:.....68

أولاً: على مستوى الرسمي:..... 68
ثانيًا: على مستوى الشعبي..... 71
الخاتمة: 74
الملاحق 77
قائمة المصادر والمراجع : 85
فهرس المحتويات 94
ملخص

ملخص:

عرفت ايالة الجزائر أواخر الحكم العثماني ظهور مجاعات وانتشار الأوبئة التي أترت على المجتمع الجزائري وعلى نموه الديمغرافي وخاصة في الفترة 1800-1830،كما تناولنا فيه الوضع الصحي الإجراءات الوقائية المتبعة ودور الحجر الصحي في الجزائر وانعكاستها الاقتصادية والاجتماعية، والأسباب البشرية والطبيعية التي كانت تؤدي لظهور المجاعات والأوبئة وأيضا محاولات التخفيف من الآثار الاجتماعية للمجاعة.

إن ازمة الأوبئة والجوع تتسبب في حدوثهما جملة من الأسباب منها ما هو طبيعي كالآفات الطبيعية كالمناخ الجفاف والجراد والرياح والفيضانات والزلازل، ومنها ماهو بشري كالحروب والحصارات ومختلف الفتن.

الأوبئة والمجاعات التي اجتاحت ايالة الجزائر في المجال الزمني المدروس، وإنما هي عرض لمختلف الأدوار التي جسدتها مختلف فئات هذا المجتمع، فقد عاش في ضل هذه الأزمات أوضاعا مزرية من أبرز مظاهرها الاقتصادية، انخفاض محسوس لمستوى المعيشة وما صاحبه من ارتفاع في قيمة الأسعار، ونفاذ الأغذية من المخازن، حتى أصبح غداء السكان يقتصر على بعض الحشائش البرية ولحوم الميتة مما سرع عجلة الموت أكثر، بسبب ظهور الأوبئة ،علما بأن فساد الأغذية يعد من أهم العوامل المؤدية إلى حدوث الأوبئة والأمراض.

لتقليل من حدة هذه الأزمات، مساهمة الحكام في تفشي الأوبئة والأمراض، وأيضا في تجاوز الجوع، وأيضا جهود الشعبية التي ساهمت في علاج مختلف الأمراض والأوبئة بطرق تقليدية أو ما يسمى بالطب الشعبي. وأيضا مساهمة في القضاء على المجاعة.

Résumé

L'état de l'Algérie à la fin de la domination ottomane a connu l'émergence de famines et la propagation d'épidémies qui ont affecté la société algérienne et sa croissance démographique, notamment dans la période 1800-1830. Nous y avons également évoqué la situation sanitaire, la prévention mesures suivies, le rôle de la quarantaine en Algérie et ses répercussions économiques et sociales, et les causes humaines et naturelles qui ont conduit à l'apparition des famines, des épidémies et aussi des tentatives d'atténuer les effets sociaux de la famine. La crise des épidémies et de la famine est causée par un certain nombre de raisons, dont certaines sont naturelles, comme les ravageurs naturels, tels que la sécheresse, les criquets, les vents, les inondations et les tremblements de terre, et ce qui est humain, comme les guerres, les sièges et divers conflit. Les épidémies et famines qui ont balayé la province d'Algérie dans le domaine temporel étudié, mais sont plutôt une présentation des divers rôles incarnés par les différents groupes de cette société, telle qu'elle a vécu à l'ombre de ces crises des conditions misérables, l'une de ses plus manifestations économiques importantes, une baisse importante du niveau de vie et la hausse des prix qui l'accompagne, et des pénuries alimentaires roue encore plus, en raison de l'émergence d'épidémies, sachant que la détérioration des aliments est l'un des facteurs les plus importants conduisant à l'apparition d'épidémies et de maladies. Pour réduire la gravité de ces crises, les dirigeants ont contribué au déclenchement d'épidémies et de maladies, ainsi qu'à vaincre la faim, ainsi que les efforts des personnes qui ont contribué à traiter diverses maladies et épidémies par des méthodes traditionnelles ou ce qu'on appelle folk Médicament. Et aussi une contribution à l'éradication de la famine.